جيل الخلافة
مكتبة الطفل لجيل الخلافة

قصص تربوية للأطفال

السلسلة الأولى

تجدون في هذه السلسلة

بائعة اللبن ما فعل النغير
الجمال الحقيقي مجرّد تسلية
كالجسد الواحد
قصة البئر والبشارات النبوية
معاذ ومعوّذ_شجاعة غلامين_
حادثة الإفك المبين
بذرة صدق في قلب أمل
بائع التفاح وأمانة طفل

Ketaeb.com

قصص تربوية للأطفال

السلسلة الأولى

إعداد وتصميم

فريق مكتبة الطفل
لجيل الخلافة

Ketaeb.com

مقدّمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
نجمع فيما يلي باقة من قصص الأطفال الماتعة، تحمل نصابا من المعاني التربوية والتعليمية وتبرز معها الأخلاق الحميدة والسلوكات المحببة. وقد خطت هذه القصص بأقلام مختلفة لتلبي احتياجات أذواق مختلفة، وهي حلقة أولى من سلسلة حلقات لقصص متكاملة المبادئ والأهداف، نخرجها في جيل الخلافة بشكل أعداد متسلسلة. وهذا هو عددنا الأول، نسأل الله تعالى أن ينفع بها صغارنا وأن يجدوا فيها جوا من المتعة والمعرفة البناءة.

شكرا جزيلا كبيرا لكل صديق وفيّ وصديقة وفيّة، يتابعان قصصنا.

ليلى حمدان

الفهرس

محتوى الكتاب	الصفحة
حادثة الإفك المبين	1
ما فعل النّغير؟	7
البئر والبشارات النبوية	9
معاذ ومعوّذ -شجاعة غلامين-	14
بائعة اللبن	17
بذرة صدق في قلب أمل	20
كالجسد الواحد	23
بائع التفاح وأمانة طفل	26
الجمال الحقيقي	31
مجرد تسلية	35

حادثة الإفك المبين

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْهِجْرَةِ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي " غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ "، وَاصْطَحَبَ مَعَهُ زَوْجَتَهُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَبَعْدَ أَنْ عَادَ مُظَفَّرًا أَعَزَّهُ اللهُ تَعَالَى وَنَصَرَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ، تَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ عَائِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ.

وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِمْ تَوَقَّفُوا لِلاسْتِرَاحَةِ، فَحَطُّوا رِحَالَهُمْ وَنَزَلُوا مِنْ دَوَابِّهِمْ وَأَخَذُوا قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ قَبْلَ إِتْمَامِ الْمَسِيرِ نَحْوَ دِيَارِهِمْ.

وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، خَرَجَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْ هَوْدَجِهَا، وَهُوَ مَرْكَبُ النِّسَاءِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَابْتَعَدَتْ عَنِ الْجَيْشِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا، وَبَعْدَمَا فَرَغَتْ مِنْ ذَلِكَ أَقْبَلَتْ رَاجِعَةً إِلَى مُسْتَرَاحِهَا، فَتَلَمَّسَتْ صَدْرَهَا فَلَمْ تَجِدْ عِقْدَهَا، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ مِنْهَا فِي حِينِ غَفْلَةٍ، فَرَجَعَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَطِئَتْهُ حَتَّى وَجَدَتْهُ.

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَيْشَ بِمُتَابَعَةِ الْمَسِيرِ، فَقَامَ الْقَوْمُ إِلَى رِحَالِهِمْ وَلَمْ يَنْتَبِهُوا لِغِيَابِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَدْ ظَنُّوا أَنَّهَا بِدَاخِلِ هَوْدَجِهَا الَّذِي حَمَلُوهُ فَارِغًا، وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ عَائِشَةَ فِيهِ.

لَكِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِ الْجَيْشِ، فَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهُمْ قَدْ تَحَرَّكُوا وَلَمْ يَنْتَبِهُوا لِغِيَابِهَا، فَجَلَسَتْ فِي مَكَانِهَا مُعْتَقِدَةً أَنَّهُمْ سَيَفْتَقِدُونَهَا فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا.

وَبَقِيَتْ زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَانٍ مُقْفِرٍ، مُوحِشٍ، خَالٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَجَلَسَتْ تَذْكُرُ اللهَّ تَعَالَى وَتَنْتَظِرُ لَعَلَّ أَحَدًا يَفْتَقِدُهَا وَيَأْتِي لِاصْطِحَابِهَا لِلْمَدِينَةِ، حَتَّى هَدَّهَا التَّعَبُ وَشَعَرَتْ بِالنُّعَاسِ، فَاضْطَجَعَتْ وَنَامَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فِرَاشُهَا التُّرَابُ وَلِحَافُهَا السَّمَاءُ.

وَلَمْ تَكُنْ عَائِشَةُ الْوَحِيدَةَ الَّتِي تَأَخَّرَتْ عَنِ الْجَيْشِ، بَلْ كَانَ هُنَاكَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ أَيْضًا، إِنَّهُ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطِّلِ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ التَّأَخُّرُ فِي النَّوْمِ، وَحِينَ يُفِيقُ يَتَفَقَّدُ الْمَكَانَ الَّذِي تَرَكَهُ الْجَيْشُ، فَيَسْتَدْرِكُ أَيَّ مَتَاعٍ لِلْمُسْلِمِينَ نَسُوهُ أَوْ غَرَضٍ أَضَاعُوهُ، فَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، وَهَذَا مِنْ أَمَانَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَفَحَّصُ مَكَانَ الْجَيْشِ، رَصَدَ مِنْ بَعِيدٍ سَوَادًا، فَظَنَّ أَنَّهُ مَتَاعٌ نَسِيَهُ الْمُسْلِمُونَ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُ فَإِذَا بِهِ يَتَفَاجَأُ أَنَّ السَّوَادَ لَيْسَ إِلَّا عَائِشَةَ زَوْجَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمَةً، فَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

" إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ".

فَاسْتَيْقَظَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَلَى صَوْتِهِ فَقَامَتْ وَغَطَّتْ وَجْهَهَا بِجِلْبَابِهَا، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ نُحُورَ رَاحِلَتِهِ فَأَنَاخَهَا لِتَصْعَدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَادَهَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَزَلْ صَامِتًا طِيلَةَ الطَّرِيقِ حَتَّى بَلَغُوا الْمَدِينَةَ فَسَلَّمَ الْأَمَانَةَ وَاتَّجَهَ إِلَى بَيْتِهِ.

وَلَكِنَّ فِي الْمَدِينَةِ أَعْدَاءً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَخْفُونَ، قَدْ وَجَدُوا فِي دُخُولِ صَفْوَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ مُتَأَخِّرًا، يَقُودُ الرَّاحِلَةَ الَّتِي تَحْمِلُ زَوْجَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فُرْصَةً لِإِثَارَةِ الْمَشَاكِلِ وَالْفِتَنِ، وَتَحَرَّكَ لِهَذَا الْمَكْرِ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولٍ الَّذِي بَدَأَ بِإِشَاعَةِ الِافْتِرَاءَاتِ وَالْكَذِبِ عَلَى عَائِشَةَ وَصَفْوَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَكَانَ شَدِيدَ الْخُبْثِ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ النَّاسِ وَبَدَأَ بِقَذْفِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَاتِّهَامِهَا بِأَنَّهَا خَانَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَخَلَّفَتْ عَنِ الْجَيْشِ مَعَ شَرِيكِهَا صَفْوَانَ فِي الْخِيَانَةِ مُفْتَرِيًا عَلَيْهِمَا.

وَبَذَلَ جُهْدَهُ فِي نَشْرِ هَذَا الْإِفْكِ الْمُبِينِ فِي كُلِّ مَكَانٍ حَتَّى صَدَّقَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَتَأَثَّرَ بِكَلَامِهِ عُصْبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَحَسَّان بْنِ ثَابِتٍ، وَمُسْطِحِ بْنِ أَثَاثَة، وَحَمْنَة بِنْتِ جَحْشٍ.

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ عَائِشَةُ مَا يَدُورُ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ حَدِيثٍ عَنْهَا بِالْكَذِبِ وَالِافْتِرَاءِ، لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ يَرَى مَا يَفْعَلُونَ وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ يَمْكُرُونَهُ سُبْحَانَهُ.

وَأُصِيبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِالْمَرَضِ فَقَعَدَتْ فِي بَيْتِهَا، وَانْعَزَلَتْ عَنِ النَّاسِ، وَهَذَا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى بِهَا.

بَيْنَمَا اسْتَمَرَّتْ أَذِيَّةُ رَأْسِ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَأَذَّى مِنْهُمْ، وَمِنْ قُبْحِ مَا يَقُولُونَ عَنْ زَوْجَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَأَصَابَهُ هَمٌّ كَبِيرٌ، خَاصَّةً مَعَ تَأَخُّرِ الْوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ الَّذِي كَانَ يُثَبِّتُهُ، فَاشْتَدَّ الْحَالُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بشراك يا أماه بشراك هيهات يخلد إفكُ أفـــــاكِ
بشراك آياتُ نرتلـــها تجلو هموم البائس الباكي

شَعَرَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِتَغَيُّرٍ فِي مُعَامَلَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا، فَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ أَكْثَرَ لَطَافَةً وَحَنَانًا مَعَهَا عِنْدَ مَرَضِهَا، أَمَّا الْآنَ فَلَا تَجِدُ مِنْهُ ذَاكَ الِاهْتِمَامَ الَّذِي كَانَتْ تَرَاهُ مِنْ قَبْلُ، مَعَ أَنَّهَا تُعَانِي آلَامَ الْمَرَضِ، فَقَدْ صَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَسْأَلُهَا كَيْفَ صَارَتْ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَلَا يَزِيدُ عَنْ ذَلِكَ.

وَلَكِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً ذَكِيَّةً فَلَمْ تُعَاتِبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي زِيَارَةِ أَهْلِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحِينَ شَعَرَتْ بِتَحَسُّنٍ، خَرَجَتْ مَعَ أُمِّ مُسْطِحٍ لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا ، وَعِنْدَ الْعَوْدَةِ

عَثَرَتْ أُمُّ مُسَطِحٍ فَقَالَتْ:

تَعِسَ مُسْطِح.

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟!!

وَتَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ قَاتَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ.

فَقَالَتْ أُمُّ مُسْطِحٍ:

أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟!

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

وَمَا قَالَ؟

فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّ مُسْطِحٍ بِالْقِصَّةِ كُلِّهَا؟

وَمَا يَقُولُهُ النَّاسُ عَنْهَا مِنْ كَلَامٍ قَبِيحٍ، وَكَيْفَ أَنَّ ابْنَهَا مُسْطِحًا يَخُوضُ فِيهِ، فَفَزِعَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْ هَوْلِ الْخَبَرِ، وَأَصَابَهَا هَمٌّ عَظِيمٌ، وَكَانَتْ فَجِيعَةً بِحَقِّهَا، فَأَسْرَعَتْ إِلَى أَبَوَيْهَا لِتَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَدْرَكَتْ هَوْلَ الْمُصِيبَةِ، وَعِظَمَهَا عَلَيْهَا وَعَلَى وَالِدَيْهَا وَزَوْجِهَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَجْهَشَتْ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاهِرَةُ وَشَعَرَتْ بِحُرْقَةٍ وَمَرَارَةِ الظُّلْمِ، وَمَا زَالَتْ تَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا؛ فَازْدَادَ بِهَا الْمَرَضُ وَحَرَمَهَا النَّوْمَ، فَظَهَرَ أَثَرُ ذَلِكَ عَلَيْهَا بِشَكْلٍ يُشْفِقُ لَهُ قَلْبُ كُلِّ مُؤْمِنٍ، حَتَّى إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي حَالَتِهَا تِلْكَ، فَبَكَتْ مَعَهَا مُوَاسَاةً لَهَا دُونَ أَنْ تَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ، فَمَا نَسِيَتْ عَائِشَةُ الْوَفِيَّةُ لَهَا ذَلِكَ، وَ حَدَّثَتْ بِصَنِيعِهَا مَعَهَا.

وَتَأَخَّرَ الْوَحْيُ بِالنُّزُولِ عَلَى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاشْتَدَّ كَرْبُهُ أَكْثَرَ، خَاصَّةً وَأَنَّ الْمُنَافِقِينَ اشْتَدَّ شَرُّهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَاحْتَدَّتْ سَلَاطَةُ أَلْسِنَتِهِمْ بِالْكَذِبِ وَالِافْتِرَاءِ. فَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَشِيرَ أَصْحَابَهُ فِي زَوْجَتِهِ عَائِشَةَ فِي هَذَا الْكَرْبِ، فَوَجَدَ فِيهِمْ التَّثْبِيتَ وَالْمُوَاسَاةَ، وَأَكَّدُوا لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا عَنْ زَوْجَتِهِ إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ وَسِيرَةٍ حَسَنَةٍ طَيِّبَةٍ، وَلَوْ فَعَلَتْ سُوءًا لَأَخْبَرَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ.

ثُمَّ تَوَجَّهَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَوْجَتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اَللهُ عَنْهَا، وَكَانَتْ مَعَ وَالِدَيْهَا، فَنَصَحَهَا بِرِفْقٍ:

" يَا عَائِشَة، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اَللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اَللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ اَلْعَبْدَ إِذَا اِعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اَللهُ عَلَيْهِ ".

فَلَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقَلَّصَ الدَّمْعُ فِي عَيْنِهَا، وَعَلِمَتْ أَنَّ الْأَذَى قَدْ بَلَغَ مَبْلَغَهُ، وَأَنَّ فِتْنَةَ الْمُنَافِقِينَ أَمْرٌ لَنْ يَرُدَّهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وَطَلَبَتْ عَائِشَةُ مِنْ أَبِيهَا أَبِي بَكْرٍ وَأُمِّهَا أُمِّ رُومَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِحُرْقَةٍ، أَنْ يُجِيبَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنْ يَقُولَا قَوْلًا يُظْهِرُ بَرَاءَتَهَا.

لَكِنَّهَا لَاحَظَتْ عَجْزَهُمَا عَنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَعْرِفَا مَا يَقُولَانِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَحَزِنَتْ كَثِيرًا وَقَالَتْ وَقَلْبُهَا يَعْتَصِرُ أَلَمًا:

إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ تُصَدِّقُونِي،

وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ:

(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ).

لَقَدْ عَلِمَتْ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّاهِرَةُ الشَّرِيفَةُ الْمُؤْمِنَةُ، أَنَّ هَذَا مَكْرٌ كُبَّارٌ لَنْ يَرُدَّهُ إِلَّا اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ، وَأَنَّهَا أَضْعَفُ مِنْ أَنْ تُوَاجِهَ هَذَا الْإِفْكَ الْمُبِينَ وَحْدَهَا والَّذِي تَوَلَّى أَمْرَهُ كَبِيرُ الْمُنَافِقِينَ فِي الْمَدِينَةِ، لَكِنَّهَا كَانَتْ مُؤْمِنَةً مُوقِنَةً أَنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، وَأَنَّهُ سَيَنْصُرُهَا عَاجِلًا أَمْ آجِلًا.

ثُمَّ اضْطَجَعَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ أَمْرَهَا إِلَى ربها وَهِيَ تَسْأَلُهُ

مُهَذَّبَةٌ قَد طَيَّبَ اللَهُ خَيمَـــتَـــها ... وَطَهَّرَها مِن كُلِّ سورٍ وَباطِـــلِ
فَإِن كُنتُ قَد قُلتُ الَّذي قَد زَعَمتُمُ ... فَلا رَفَعَت صَوتي إِلَيَّ أَنامِلـــي

حسّان بن ثابت

سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَرِّئَهَا مِمَّا اتُّهِمَتْ بِهِ، و لَعَلَّ أَقْصَى مَا تَوَقَّعَتْهُ أَنْ يَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ تُوَاسِيهِ وَتُطَمْئِنُهُ.

لَكِنَّ اللَّهَ اسْتَجَابَ لِدُعَاءِ أَمَتِهِ الْمَظْلُومَةِ وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْهَا عَظِيمًا، فَقَدْ أُنْزَلَ فِي حَقِّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ قُرْآنًا يُتْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَشْهَدُ بِبَرَاءَةِ عَائِشَةَ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الشَّرِيفَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَيَتَوَعَّدُ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ بِالْعَذَابِ، وَيَحْكُمُ بِالْحَدِّ عَلَى الْمُفْتَرِينَ.

وقَالَ اللهُ تَعَالَى ((إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ)،
إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

وَ قَدْ كَانَتْ عَائِشَةُ تَرَى نَفْسَهَا أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِأَمْرِهَا فِي قُرْآنٍ عَظِيمٍ يُتْلَى إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَقَدْ ثَبَتَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنَزِّلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ النُّورِ

فَفَرِحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَالَ هَمُّهُ وَهَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَشْرَقَتْ أَسَارِيرُهُ بِنَصْرِ اللهِ تَعَالَى لَهُ وَلِزَوْجَتِهِ، وَهَمَّتْ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَحُثُّ ابْنَتَهَا عَلَى أَنْ تَقُومَ وَتَشْكُرَ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ إِيمَانِهَا

وَتَعْظِيمِهَا لِلهِ تَعَالَى، وَإِعْظَامِهَا التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَقْدِيرِهَا لِمَقَامِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ لِلهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.
وَأُقِيمَ الْحَدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْطَؤُوا وَخَاضُوا مَعَ الْخَائِضِينَ بِظُلْمٍ لِعَائِشَةَ الطَّاهِرَةِ الْمُبَرَّأَةِ، بِجَلْدِهِمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً.
أَمَّا رَأْسُ النِّفَاقِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنُ سَلُولٍ فَلَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، وَتَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ لِيَنَالَ عِقَابَهُ كَامِلًا غَيْرَ مَنْقُوصٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَكَانَ هَذَا جَزَاءَ مَنْ يَخُوضُ فِي عِرْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمِّنَا عَائِشَة الطَّاهِرَةِ الشَّرِيفَةِ، الصَّدِيقَةِ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا.
وَهُوَ جَزَاءُ كُلِّ ظَالِمٍ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ وَيَفْتَرِي عَلَيْهِمْ وَيَقْذِفُ الْمُؤْمِنَاتِ.
فَنَصَرَ اللَّهُ الْمَظْلُومِينَ وَقَهَرَ الظَّالِمِينَ وَتِلْكَ سُنَّتُهُ فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. فَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

فِي أيِّ غَزْوَةٍ كانَتْ حادِثَةُ الإِفْكِ المُبِينِ؟

مَنْ هوَ رَأْسُ المُنافِقِينَ الَّذي تَوَلَّى كِبْرَهُ؟

مَنْ هُمُ الصَّحابَةُ الَّذينَ أَخْطَؤُوا فَخاضُوا في عِرْضِ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتِعَةِ هُوَ حِفْظُ الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ النُّورِ مَعَ فَهْمِ مَعَانِيهَا، وَهِيَ تَتَحَدَّثُ عَنْ حَادِثَةِ الإِفْكِ الْمُبِينِ.

ما فعل النّغير؟!

ذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِزِيَارَةِ صَاحِبَيْهِ، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَبَيْنَمَا هُوَ بَيْنَ صَاحِبَيْهِ إِذْ رَأَى صَبِيًّا صَغِيرًا فِي البَيْتِ يَلْهُو مَعَ عُصْفُورٍ لَهُ.

لَقَدْ كَانَ هَذَا الصَّبِيُّ هُوَ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، وَهُوَ أَخُو أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ مِنْ أُمِّهِ أُمِّ سُلَيْمٍ.

وَقَدْ كَانَ الصَّبِيُّ ذُو الثَّلَاثِ سَنَوَاتٍ شَدِيدَ الحُبِّ لِعُصْفُور صَغِير يَمْلِكُهُ، يَحْمِلُهُ تَارَةً، وَيَضَعُهُ تَارَةً، وَيَحْضُنُهُ تَارَةً أُخْرَى.

يُطْعِمُهُ، وَيَسْقِيهِ، وَيُرَبِّيهِ، وَكَأَنَّهُ طِفْلُهُ المُدَلَّلُ. فَقَدْ كَانَ صَاحِبَهُ وَرَفِيقَهُ الَّذِي يَمْلَأُ حَيَاتَهُ بِالسَّعَادَةِ وَالأُنْسِ.

مَرَّتِ الأَيَّامُ، وَزَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَإِذَا بِهِ يَرَى عُمَيْرًا حَزِينًا مُتَأَلِّمًا، فَقَدْ مَاتَ عُصْفُورُهُ الحَبِيبُ، وَرَفِيقُهُ وَمُؤْنِسُهُ.

رَقَّ قَلْبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّبِيِّ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُرِيدُ أَنْ يُوَاسِيَهُ فِي مِحْنَتِهِ، وَيُخَفِّفَ حُزْنَهُ، فَقَالَ لَهُ مُلَاطِفًا إِيَّاهُ:

يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟!

وَالنُّغَيْرُ هُوَ العُصْفُورُ الصَّغِيرُ.

فَأَسْعَدَ ذَلِكَ عُمَيْرًا كَثِيرًا، وَأَشْعَرَهُ بِشُعُورِ اهْتِمَامٍ جَمِيلٍ، وَكَيْفَ لَا وَقَدْ وَاسَاهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَزَالَ عَنْهُ حُزْنَهُ وَأَلَمَهُ، فَقَدْ عَامَلَهُ مِثْلَ الكِبَارِ عِنْدَمَا كَنَّاهُ بِكُنْيَةِ "أَبِي عُمَيْرٍ" وَشَارَكَهُ مَشَاعِرَ الحُزْنِ عَلَى نُغَيْرِهِ.

وَهَذَا مِنْ تَوَاضُعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَغْمَ مَهَامِّهِ الكَثِيرَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَغْفُلُ عَنِ الأَطْفَالِ الصِّغَارِ، وَيُشَارِكُهُمْ أَفْرَاحَهُمْ وَأَحْزَانَهُمْ. وَبَقِيَتْ مُوَاسَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي عُمَيْرٍ ذِكْرَى جَمِيلَةً، يَسْتَحْضِرُهَا كُلَّمَا تَذَكَّرَ عُصْفُورَهُ، فَيَهُونُ عَلَيْهِ فِرَاقُهُ.

صَلَاةُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ، يَا حَبِيبَ الأَطْفَالِ.

الصلوة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

مَنْ هوَ صاحِبُ النُّغَيْرِ؟

لِماذا حَزِنَ صاحِبُ النُّغَيْرِ؟

ما هوَ مَوْقِفُ رَسُولِ اللهِ مِنْ حُزْنِهِ؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تَجْمَعُوا بَعْضَ بَقَايَا الخُبْزِ وَتَضَعُوهَا لِلطُّيُورِ لِتَتَغَذَّى بِهَا.

البئر والبشارات النبويّة

فِي يَوْمٍ بَهِيٍّ مِنْ أَيَّامِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الَّتِي أَشَعَّتْ نُورًا بِهِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، كَانَ الصَّحَابِيُّ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَتَوَضَّأُ فِي بَيْتِهِ، وَيَسْتَعِدُّ لِلْخُرُوجِ وَهُوَ عَازِمٌ عَلَى لُزُومِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ الْيَوْمِ، لِيَتَعَلَّمَ مِنْ هَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ وَيَأْنَسَ بِصُحْبَتِهِ وَيَخْدِمَهُ بِمَحَبَّةٍ وَإِخْلَاصٍ.

فَسَارَ أَبُو مُوسَى إِلَى الْمَسْجِدِ يَسْأَلُ عَنْ حَبِيبِهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ، فَسَأَلَ النَّاسَ عَنْهُ فَأَشَارُوا لِلْجِهَةِ الَّتِي رَأَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِيهَا، فَسَارَ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى وَصَلَ بِئْرَ أَرِيس فَوَجَدَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيهَا.

فَجَلَسَ أَبُو مُوسَى عَلَى بَابِ الْبِئْرِ بَيْنَمَا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ وُضُوئِهِ، ثُمَّ تَوَسَّطَ حَافَّةَ الْبِئْرِ وَجَلَسَ وَقَدْ كَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِيهَا، فَسَلَّمَ أَبُو مُوسَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ انْحَازَ إِلَى الْبَابِ وَعَزَمَ أَنْ يَكُونَ بَوَّابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدِمُهُ كُلَّ الْيَوْمِ.

وَبِالْفِعْلِ جَلَسَ أَبُو مُوسَى عِنْدَ بَابِ الْبِئْرِ فِي خِدْمَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِذَا بِالْبَابِ يَتَحَرَّكُ.

هُنَاكَ مَنْ يُرِيدُ الدُّخُولَ!

فَسَأَلَ أَبُو مُوسَى:

_ مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ الطَّارِقُ:

_ أَبُو بَكْرٍ.

إِنَّهُ الصِّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي هَاجَرَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى:

_ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى يَسْتَأْذِنَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالدُّخُولِ.

وَحِينَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْبَابِ يُرِيدُ لِقَاءَهُ، رَدَّ عَلَيْهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَائِلًا:

_ "ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ".

فَأَذِنَ أَبُو مُوسَى لِأَبِي بَكْرٍ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ كَمَا أَمَرَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَحَمِدَ الصِّدِّيقُ اللهَ، ثُمَّ دَخَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَجْلِسَ مَعَهُ.

وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ مُتَأَسِّيًا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اطْمَأَنَّ أَبُو مُوسَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ عِنْدَ الْبِئْرِ، وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ لِيُكْمِلَ مَهَمَّتَهُ الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ، وَهِيَ الرِّبَاطَ عَلَى خِدْمَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمَا لَبِثَ أَنْ جَلَسَ، حَتَّى بَدَأَ الْبَابُ بِالتَّحَرُّكِ مَرَّةً أُخْرَى!

مَنْ هَذَا يَا تُرَى؟ إِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- بِهَامَتِهِ الطَّوِيلَةِ وَهَيْبَتِهِ الَّتِي يَرْهَبُهَا الشَّيْطَانُ.

لَقَدْ جَاءَ لِلِقَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَبُو مُوسَى الِانْتِظَارَ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وَبَعْدَ أَنْ أَخْبَرَ أَبُو مُوسَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدُومِ عُمَرَ، أَذِنَ لَهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالدُّخُولِ وَقَالَ:

_ "ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ".

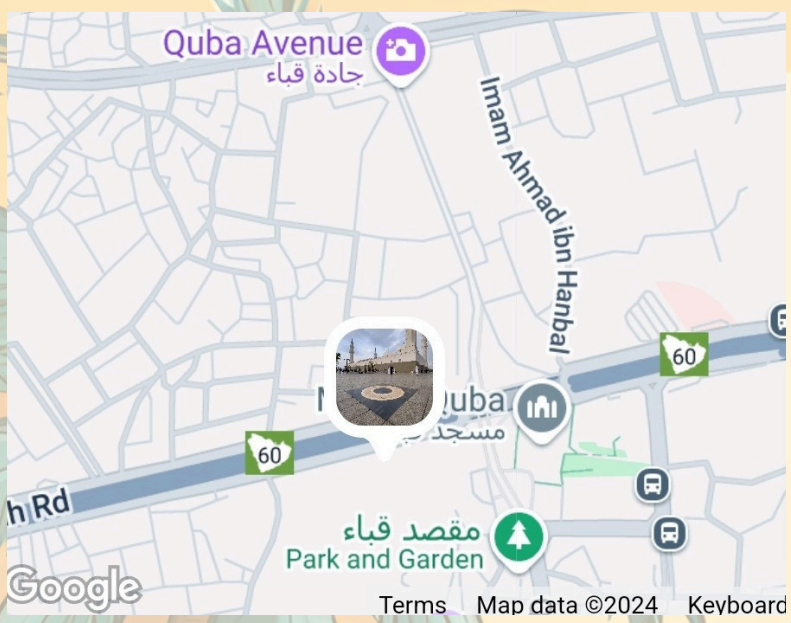

وَمَرَّةً أُخْرَى يُبَشِّرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ!

فَحَمَلَهَا أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بِوَقْعِهَا الْعَظِيمِ فِي نَفْسِهِ، وَاسْتَقْبَلَهَا عُمَرُ مِثْلَهُ، فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ دَخَلَ وَجَلَسَ عَنْ يَسَارِ الْحَبِيبِ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ تَأَسِّيًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رَجَعَ أَبُو مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَانِهِ، وَلَا تَزَالُ بُشْرَى الْجَنَّةِ تَسَيْطِرُ عَلَى تَفْكِيرِهِ!

لَقَدْ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْقَادِمُ التَّالِي أَخَاهُ الَّذِي بَقِيَ فِي الْبَيْتِ لِيَتَوَضَّأَ - لِيَنَالَ مِنْ هَذِهِ الْبِشَارَاتِ وَمِنْ هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

وَبَيْنَمَا هُوَ يُفَكِّرُ كَذَلِكَ، إِذْ بِالْبَابِ يَتَحَرَّكُ مَرَّةً ثَالِثَةً!

مَنْ هَذَا يَا تُرَى؟ أَيُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ تَحَقَّقَ مُنَاهُ بِقُدُومِ أَخِيهِ؟!

إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ذِي النُّورَيْنِ، الَّذِي تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ يُرِيدُ الدُّخُولَ أَيْضًا لِلِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِنَّهُ الصِّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي هَاجَرَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى:

_ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى يَسْتَأْذِنَ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالدُّخُولِ.

وَحِينَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْبَابِ يُرِيدُ لِقَاءَهُ، رَدَّ عَلَيْهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَائِلًا:

_ "ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ".

فَأَذِنَ أَبُو مُوسَى لِأَبِي بَكْرٍ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ كَمَا أَمَرَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَحَمِدَ الصِّدِّيقُ اللهَ، ثُمَّ دَخَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَجْلِسَ مَعَهُ.

وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ مُتَأَسِّيًا بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اطْمَأَنَّ أَبُو مُوسَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ عِنْدَ الْبِئْرِ، وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ لِيُكْمِلَ مَهَمَّتَهُ الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ، وَهِيَ الرِّبَاطَ عَلَى خِدْمَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمَا لَبِثَ أَنْ جَلَسَ، حَتَّى بَدَأَ الْبَابُ بِالتَّحَرُّكِ مَرَّةً أُخْرَى!

مَنْ هَذَا يَا تُرَى؟ إِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- بِهَامَتِهِ الطَّوِيلَةِ وَهَيْبَتِهِ الَّتِي يَرْهَبُهَا الشَّيْطَانُ.

لَقَدْ جَاءَ لِلِقَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَبُو مُوسَى الِانْتِظَارَ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وَبَعْدَ أَنْ أَخْبَرَ أَبُو مُوسَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدُومِ عُمَرَ، أَذِنَ لَهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالدُّخُولِ وَقَالَ:

_ ذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ".

وَمَرَّةً أُخْرَى يُبَشِّرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ!

فَحَمَلَهَا أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بِوَقْعِهَا الْعَظِيمِ فِي نَفْسِهِ، وَاسْتَقْبَلَهَا عُمَرُ مِثْلَهُ، فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ دَخَلَ وَجَلَسَ عَنْ يَسَارِ الْحَبِيبِ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ تَأَسِّيًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رَجَعَ أَبُو مُوسَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَانِهِ، وَلَا تَزَالُ بُشْرَى الْجَنَّةِ تَسَيْطِرُ عَلَى تَفْكِيرِهِ!

لَقَدْ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْقَادِمُ التَّالِي أَخَاهُ الَّذِي بَقِيَ فِي الْبَيْتِ لِيَتَوَضَّأَ - لِيَنَالَ مِنْ هَذِهِ الْبِشَارَاتِ وَمِنْ هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

وَبَيْنَمَا هُوَ يُفَكِّرُ كَذَلِكَ، إِذْ بِالْبَابِ يَتَحَرَّكُ مَرَّةً ثَالِثَةً! مَنْ هَذَا يَا تُرَى؟ أَيُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ تَحَقَّقَ مُنَاهُ بِقُدُومِ أَخِيهِ؟!

إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ذِا النُّورَيْنِ، الَّذِي تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ يُرِيدُ الدُّخُولَ أَيْضًا لِلِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَطَلَبَ مِنْهُ الِانْتِظَارَ كَمَا فَعَلَ مَعَ صَاحِبَيْهِ وَاسْتَأْذَنَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ، فَأَذِنَ لَهُ الْحَبِيبُ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- وَقَالَ:

_"ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ".

لَقَدْ كَانَ جَوَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَلِفًا هَذِهِ الْمَرَّةَ، لَقَدْ بَشَّرَ عُثْمَانَ بِالْجَنَّةِ وَلَكِنْ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ!

فَحَمَلَ الْبُشْرَى أَبُو مُوسَى إِلَى عُثْمَانَ الَّذِي بِدَوْرِهِ حَمِدَ اللهَ تَعَالَى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ:

_"اللهُ الْمُسْتَعَانُ".

لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُبْتَلَى قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْجَنَّةَ، وَعَلِمَ أَنَّ الِاسْتِعَانَةَ بِاللهِ تَعَالَى هِيَ السَّبِيلُ لِتَجَاوُزِ ذَلِكَ بِأَمَانٍ. وَدَخَلَ عُثْمَانُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَلَى الْجَمْعِ الْمُبَارَكِ، فَوَجَدَ حَافَةَ الْبِئْرِ قَدْ مُلِئَتْ، فَجَلَسَ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ لِتَكْتَمِلَ تِلْكَ الصُّورَةُ الْبَهِيَّةُ وَالْجَلْسَةُ النَّدِيَّةُ الْمَلِيئَةُ حُبًّا وَوَفَاءً مِنَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ.

لَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْجَنَّةُ! عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَفِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ!

لَقَدْ بَشَّرَ اللهُ تَعَالَى بِهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ، لِعَظِيمِ قَدْرِهِمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى وَشَرَفِ مَكَانَتِهِمْ فِي الْأُمَّةِ، فَهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَالصَّحْبُ الْمُكَرَّمُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ لِرُفْقَةِ نَبِيِّهِ، وَحَمْلِ رَايَةِ دِينِهِ، وَإِرْغَامِ أَعْدَائِهِ يَحْدُوهُمْ إِيمَانٌ عَظِيمٌ وَإِخْلَاصٌ مَهِيبٌ وَصِدْقٌ جَلِيلٌ وَمَحَبَّةٌ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَاسْتَحَقُّوا بِفَضْلِ اللهِ عَلَيْهِمْ وَبِمَا حَمَلَتْهُ صُدُورُهُمْ تِلْكَ الْأَوْسِمَةَ الرَّبَّانِيَّةَ، وَالْبِشَارَاتِ الْإِلَهِيَّةَ بِرِضْوَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ.

فَرَضِيَ اللهُ عَنْ مَصَابِيحِ الْهُدَى، صَحَابَةِ الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَحَمَلَةِ هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

ما اسْمُ البِئْرِ الَّتي كانَتْ فيها البِشارَاتُ النَّبَوِيَّةُ؟

مَنْ كانَ حارِسَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ البِئْرِ؟

مَنْ هُمُ الصَّحابَةُ الَّذينَ بَشَّرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تَرْسُمُوا بِئْرًا جَمِيلةً وَتُلَوِّنُوهُا بِأَلْوَانٍ زَاهِيَةٍ.

مُعَاذُ وَمُعَوِّذ
_شَجَاعَةُ غُلَامَيْنِ_

فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ، أُولَى مَعَارِكِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحَدُ الْعَشَرَةِ الَّذِينَ بَشَّرَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ، يَقِفُ فِي صُفُوفِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ اسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ.
يَقِفُ وَقْفَةً مَهِيبَةً، يَعْلُو عَيْنَيْهِ الْعَزْمُ وَالْحَزْمُ، إِنَّهَا مَعْرَكَتُهُ الْأُولَى تَحْتَ رَايَةِ الْإِسْلَامِ!

الْتَفَتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ يَسَارِهِ يَتَفَقَّدُ مَنْ يُجَاوِرُهُ فِي صَفِّ الْقِتَالِ، فَإِذَا بِهِ يَرَى غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِنَّهُمَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرو بْنِ الْجُمُوحِ وَمُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ. فَقَالَ فِي نَفْسِهِ:
_ لَيْتَنِي كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ اثْنَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَارِسَيْنِ!
وَخَشِيَ عَلَيْهِمَا لِصِغَرِ سِنِّهِمَا وَضُعْفِهِمَا فِي تَحَمُّلِ مَشَاقِّ الْحَرْبِ.

وَلَكِنَّ تَصَوُّرَاتِهِ وَخَشْيَتَهُ تَبَدَّدَتْ مَا إِنْ سَمِعَ أَحَدَهُمَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ بِكَلِمَاتٍ تَتَوَقَّدُ قُوَّةً وَجِدِّيَّةً:
_ " أَيْ عَمّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ؟
فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:
_نَعَمْ وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟

فَقَالَ:
_أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا. أَيْ، حَتَّى يَمُوتَ الَّذِي قَدَّرَ اللهُ لَهُ الْمَوْتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ.
فَأُعْجِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِقَوْلِ الْغُلَامِ، وَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ الْكَلَامَ نَفْسَهُ مِنْ الْغُلَامِ الثَّانِي.
فَتَعَجَّبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ جِدِّيَّةِ الْغُلَامَيْنِ فِي رَصْدِ أَبِي جَهْلٍ، وَأَعْجَبَهُ حِمْيَتُهُمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَ قَدْ كَانَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ أَشَدِّ الْكُفَّارِ مُعَادَاةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِيذَاءً لِلْمُسْلِمِينَ، لَقَدْ كَانَ يُشْرِفُ بِنَفْسِهِ عَلَى تَعْذِيبِ مَنْ عَلِمَ بِإِسْلَامِهِمْ فِي مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَيَصْرِفَ اللهُ عَنْهُمْ طُغْيَانَهُ.
وَهُوَ نَفْسُهُ أَبُو جَهْلٍ قَاتِلُ الصَّحَابِيَّةِ الْجَلِيلَةِ سُمَيَّةَ بِنْتِ الْخَيَّاطِ الَّتِي كَانَتْ أَوَّلَ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ،

إذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النّجوم

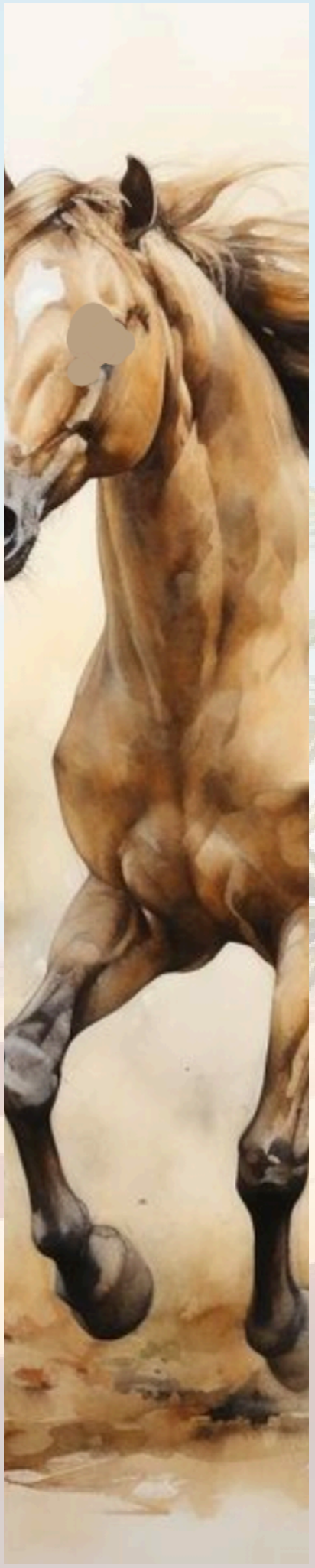

حَيْثُ قَتَلَهَا فِي اسْتِضْعَافٍ وَتَعْذِيبٍ مُقَيَّدَةَ الْيَدَيْنِ، حَتَّى لَفَظَتْ أَنْفَاسَهَا الْأَخِيرَةَ رَافِضَةً الْكُفْرَ بِاللهِ تَعَالَى مُتَشَبِّثَةً بِالتَّوْحِيدِ إِلَى آخِرِ رَمَقٍ.

وَلَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنْ رَأَى أَبَا جَهْلٍ يَجُولُ بَيْنَ النَّاسِ بِكِبَرِهِ وَغَطْرَسَتِهِ، وَيَتَحَرَّكُ فِي سَاحَةِ الْقِتَالِ يَتَوَعَّدُ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لِلْغُلَامَيْنِ:

_ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِي عَنْهُ، فَأَرُونِي مَاذَا أَنْتُمَا فَاعِلَانِ فِيهِ.

وَمَا إِنْ لَمَحَاهُ حَتَّى وَثَبَا وَكَأَنَّهُمَا وَقَعَا عَلَى صَيْدٍ ثَمِينٍ، وَكَأَنَّ النِّيرَانَ تَوَقَّدَتْ فِي سَيْفَيْهِمَا، فَسَارَعَا كَالسَّهْمَيْنِ نَحْوَهُ بِقُوَّةٍ وَبَسَالَةٍ عَظِيمَةٍ، وَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ضَرَبَاتٍ لَا تَرَدُّدَ فِيهَا وَلَا وَهْن، فَسَقَطَ أَبُو جَهْلٍ الْقَبِيحُ عَلَى الْأَرْضِ جُثَّةً هَامِدَةً، وَقُتِلَ مَعَهُ كُلَّ ظُلْمٍ وَطُغْيَانٍ وَغَطْرَسَةٍ ، وَسَحَبَ الْغُلَامَانِ سَيْفَيْهِمَا يَقْطُرَانِ دَمًا ! وَبَدَتْ مَلَامِحُ الرِّضَا فِي أَعْيُنِهِمَا.

ثُمَّ أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا صَنَعَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

_ " أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ ".

فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا:

_ أَنَا قَتَلْتُهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

_" هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ ".

فَقَالَا :

_ لَا!

فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّيْفَيْنِ لِيَرَى مِقْدَارَ عُمْقِ دُخُولِهِمَا فِي جِسْمِ أَبِي جَهْلٍ، وَأَيُّهُمَا أَقْوَى تَأْثِيرًا فِي إِزْهَاقِ رُوحِهِ، وَلِيَحْكُمَ بِالسَّلَبِ لِمَنْ كَانَ أَبْلَغَ فِي قَتْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

_" كِلَاكُمَا قَتَلَهُ ".

فَاسْتَشْعَرَ الْغُلَامَانِ نَشْوَةَ الْبُطُولَةِ وَالظَّفَرِ!

لَقَدْ تَمَكَّنَا مِنْ عَدُوِّ اللهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْطَى سَلَبُ أَبِي جَهْلٍ وَعَتَادُهُ لِمُعَاذِ بْن عَمْرُو بْنِ الْجَمُوحِ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ سَيْفَهُ هُوَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمَا: « كِلَاكُمَا قَتَلَهُ » تَطْيِيبًا لِقَلْبِ الْآخَرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ مُشَارَكَةً فِي الْقَتْلِ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ الْكَثِيرِ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ فِي السَّبْقِ وَالتَّأْثِيرِ.

وَكَانَ هَذَا مَصِيرَ مَنْ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَتَعَرَّضُ لِلْمُسْلِمِينَ بِالْعُدْوَانِ وَالْأَذَى، لَقَدْ اقْتَصَّ مِنْهُ غُلَامَانِ مُسْلِمَانِ فِي غَايَةِ الشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالْإِقْدَامِ. فَرَضِيَ اللهُ عَنْ مُعَاذٍ وَمُعَوِّذٍ وَأَرْضَاهُمَا.

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

مَنْ هوَ الصَّحابِيُّ الَّذي وَقَفَ أَمامَهُ مُعاذٌ وَمُعَوِّذٌ؟

ما كانَ مُبْتَغَى الطِّفْلَيْنِ؟ وَهَلْ وَصَلا إلَيْهِ؟

مَنْ أَخَذَ سَلَبَ أَبِي جَهْلٍ؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تَقُومُوا بِعَمَلٍ صَالِحٍ كَإِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ مَثَلًا.

بائعة اللبن

في يَومٍ منَ الأَيَّامِ، خَرَجَ خَلِيفَةُ المُسْلِمِينَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِأَدَاءِ بَعْضِ مَهَامِّهِ في المَدِينَةِ، وَقَدْ كَانَ رَجُلًا حَرِيصًا عَلَى أَمْوَالِ المُسْلِمِينَ، كَثِيرَ العَزْمِ عَلَى تَطْهِيرِ السُّوقِ مَنْ مَظَاهِرِ الغِشِّ والخَدِيعَةِ فِي البَيْعِ.
وبَيْنَمَا هُوَ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَ المَدِينَةِ بِاللَّيْلِ مَعَ خَادِمِهِ أَسْلَم، إِذْ شَعَرَ بِالتَّعَبِ والإِرْهَاقِ، فاتَّكَأَ عَلَى جِدَارٍ لِيَأْخُذَ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ. فَسَمِعَ حَدِيثًا عَجِيبًا بَيْنَ أُمٍّ وابْنَتِهَا.

كَانَتِ الأُمُّ بَائِعَةً لِلَّبَنِ، تُجَهِّزُهُ بِاللَّيْلِ مَعَ ابْنَتِهَا لِتَبِيعَهُ بِالصَّبَاحِ، وبَيْنَمَا هُمَا فِي عَمَلِهِمَا مُنْشَغِلَتَيْنِ بِهِ إِذْ تَحَرَّكَ فِي قَلْبِ الأُمِّ الطَّمَعُ، فَتَوَجَّهَتْ نَحْوَ ابْنَتِهَا وَقَالَتْ لَهَا:
ـ يا ابْنَتِي قُومِي إِلَى اللَّبَنِ وامْذُقِيهِ بِالمَاءِ. أَي امْزُجِيهِ بِالمَاءِ.
وكانَتِ الأُمُّ تَطْلُبُ مِن ابْنَتِهَا ذلِكَ حَتَّى يَزْدَادَ حَجْمُ اللَّبَنِ، فَيَكْثُرَ بَيْعُهُمَا، ويَزْدَادَ رِبْحُهُمَا.

تَعَجَّبَتِ البِنْتُ مَنْ طَلَبِ أُمِّهَا، وتَذَكَّرَتْ أَنَّ خَلِيفَةَ المُسْلِمِينَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ مَنَعَ ذلِكَ لأَنَّهُ غِشٌّ، والغِشُّ فِعْلٌ سَيِّءٌ لا يُرْضِى اللهَ تَعَالَى، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ نَحْوَ والِدَتِهَا وقالَتْ:
ـ يا أُمَّاهُ، أَوَلَمْ تَعْلَمِي مَا كَانَ مِنْ عَزْمَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ اليومَ؟ وكَانَتْ تَقْصِدُ نِدَاءَ خَادِمِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي السُّوقِ بأَنَّهُ مَنَعَ أَنْ يُمْزَجَ اللَّبَنُ بِالمَاءِ.

فَقالَتْ لَهَا وَالِدَتُهَا:
ـ وَمَا كَانَ مِنْ عَزْمَتِهِ؟ أَيْ مَا الّذِي عَزَمَ عَلَيْهِ وطَلَبَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَر؟
فَقالَتِ البِنْتُ:
ـ لقدْ نَادَى مُنَادِي عُمَرَ فِي السُّوقِ بِأَنْ لَا يُشَابَ اللَّبَنُ بِالمَاءِ.
نَظَرَتِ الأُمُّ إِلَى ابْنَتِهَا وَرَدَّتْ عَلَيْهَا بِحَزْمٍ:
ـ يَا بُنَيَّتَاهُ، قُومِي إِلَى اللَّبَنِ فامْذُقِيهِ بِالمَاءِ فإِنَّكِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَرَاكِ عُمَرُ، وَلَا مُنَادِي عُمَر.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من غشّنا فليس منّا)

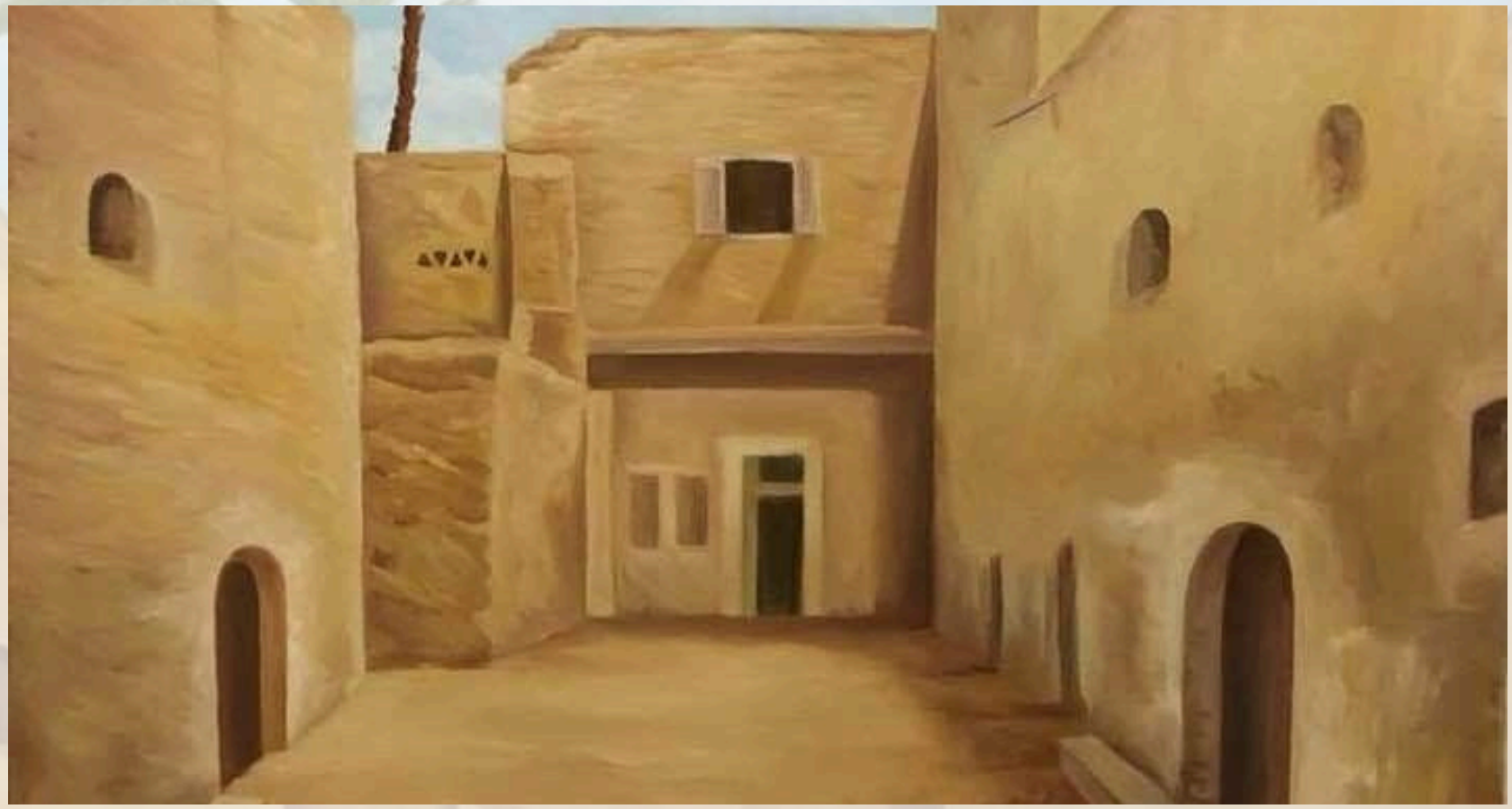

تَعَجَّبَتِ البِنْتُ مِن رَدِّ أُمِّهَا وَقَالَتْ لَهَا قَوْلًا جَمِيلًا يَدُلُّ عَلَى تَقْوَاهَا وخَوْفِهَا مِنَ اللهِ:

ـ واللهِ ما كُنْتُ لأُطِيعَهُ فِي المَلَأِ وأَعْصِيَهُ فِي الخَلَاءِ، إِنْ كَانَ عُمَرُ لا يَرَانَا، فَرَبُّ عُمَرَ يَرَانَا.

فَاهْتَزَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لِرَدِّ البِنْتِ، وأُعْجِبَ كَثِيرًا بِوَرَعِهَا وخَشْيَتِهَا مِنَ اللهِ. وطلَبَ مِنْ خَادِمِهِ أَسْلَم بِأَنْ يُعَلِّمَ بَابَ ذلِكَ البَيْتِ، أَيْ يَضَع عَلَيْهِ عَلَامَةً حَتَّى يَتَحَرَّى عَنْ أَهْلِهِ فِي الصَّبَاحِ ويَعْرِفَ مَنْ هُم.

في صَبَاحِ الْيَوْمِ الْمُوَالِي، طَلَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِي الله عَنْهُ مِنْ خَادِمِهِ أَسْلَم أَنْ يَسْأَلَ عَنْ تِلْكَ الأُمِّ وابْنَتِهَا، ويَعْرِفَ مَنْ هُمَا وإِنْ كَانَ معَهُمَا رَجُلٌ يَقُومُ عَلَيْهِمَا.

وبَعْدَ أَنْ عَرَفَ الخَلِيفَةُ أَنَّ المَرْأَتَيْنِ لَا رَجُلَ مَعَهُمَا، قَرَّرَ أَنْ يُزَوِّجَ تِلْكَ البِنْتَ التَّقِيَّةَ بِأَحَدِ أَبْنَائِهِ، فَجَمَعَهُمْ وأَخْبَرَهُمْ بِقِصَّتِهَا ووَرَعِهَا، وأَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى تَزْوِيجِهَا لأَحَدِهِم.

فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ:

ـ لِي زَوْجَةٌ.

وَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

ـ لِي زَوْجَةٌ.

فَقَالَ ابْنُهُ عَاصِمٌ:

ـ يَا أَبَتَاهُ لَا زَوْجَةَ لِي فَزَوِّجْنِي.

فَتَزَوَّجَهَا عَاصِمُ بنُ عُمَرَ، فَبَارَكَ اللهُ نَسْلَهُمَا؛ حَيْثُ أَنْجَبَتْ بِنْتًا كانَتْ هِيَ أُمُّ عُمَر بنِ عبدِ العَزِيزِ الوَرِعِ التَّقِيِّ، المُلَقَّبِ بِخَامِسِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ.

هذِهِ عَاقِبَةُ الوَرَعِ، والصِّدْقِ مَعَ اللهِ يا أَبْنَائِي. فَكُونُوا مِثْلَ بِنْتِ بَائِعَةِ اللَّبَنِ، تَسْعَدُوا في الدُّنْيَا والآخِرَةِ.

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

ما كانَ أَمْرُ خَليفَةِ المُسْلِمِينَ في السُّوقِ؟

بِماذا أَمَرَتِ الأُمُّ ابْنَتَها؟ وَماذا كانَ جَوابُ البِنْتِ؟

ما هوَ مَصِيرُ البِنْتِ التَّقِيَّةِ؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تَسْتَحْضِرُوا رِقَابَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا اليَوْمِ فَتَقُولُوا "إِنْ كَانَ... لَا يَرَانَا فَرَبُّ... يَرَانَا"، وَسَجِّلُوا شُعُورَكُمْ بَعْدَمَا تَتَجَنَّبُونَ الأَخْطَاءَ لأَنَّ اللهَ يَرَاكُمْ.

بَذْرَةُ صِدْقٍ فِي قَلْبِ أَمَل

أَمَل فَتَاةٌ مُسْلِمَةٌ نَشَأَتْ فِي بَيْتٍ لَا يُعِيرُ الدِّينَ أَيَّ اهْتِمَامٍ، فَقَدْ كَانَ بَيْتًا مُسْلِمًا وَلَكِنَّهُ يَفْتَقِدُ لِلْإِسْلَامِ الْحَقِّ.

نَمَتْ أَمَلُ وَتَرَعْرَعَتْ فِي وَسَطٍ يَتَلَقَّى أَكْثَرَ أَفْكَارِهِ وَقِيَمِهِ مِنَ التِّلْفَازِ، دُونَ مُرَاعَاةٍ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُنَاسِبًا لِقِيَمِ الْإِسْلَامِ وَمَبَادِئِهِ أَمْ لَا. وَكَانَ لَهَا صَدِيقَاتٌ تَتَسَابَقُ مَعَهُنَّ بِتَقْلِيدِ هَذِهِ الْمُمَثِّلَةِ وَتِلْكَ، فَشَبَّتْ وَهِيَ تَتَشَرَّبُ تِلْكَ السُّمُومَ الْقَاتِلَةَ.

كَانَتْ تَسْمَعُ أَحْيَانًا عَنِ الْحَيَاءِ وَالْحِجَابِ مِنْ خِلَالِ مَقَاطِعِ فِيدْيُو، وَكَمْ كَانَتْ تُضْحِكُهَا هِيَ وَرَفِيقَاتُهَا تِلْكَ الْمَقَاطِعُ الَّتِي تُشَبِّهُ الْمَرْأَةَ الْمُتَبَرِّجَةَ بِقِطْعَةِ الْحَلْوَى الَّتِي يَتَجَمَّعُ عَلَيْهَا الذُّبَابُ وَالْحَشَرَاتُ الْقَذِرَةُ!

لَمْ تَكُنْ أَمَلُ تُؤْمِنُ بِهَذَا، فَتَكَشَّفَتْ وَتَخَلَّتْ عَنْ حِجَابِهَا حَتَّى أَصْبَحَتْ كَتِلْكَ الْقِطْعَةِ الْمَكْشُوفَةِ مِنَ الْحَلْوَى، الَّتِي كَانَتْ تَضْحَكُ عَلَيْهَا فِي الْأَمْسِ الْقَرِيبِ، فَتَجَمَّعَ عَلَيْهَا الذُّبَابُ وَلَكِنْ بِصُورَةِ ذِئَابٍ بَشَرِيَّةٍ لَا تَرْحَمُ.

كَانَتْ تَخْرُجُ مُتَبَرِّجَةً لِتُجَارِيَ مُوضَةَ زَمَانِهَا وَتَكُونَ مِثْلَ قَرِينَاتِهَا قَرِينَاتِ السُّوءِ، وَلَكِنْ كَانَ لَا يَزَالُ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنْ فِطْرَتِهَا النَّقِيَّةِ، الَّتِي لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ تَمُوتَ فِيهَا، رَغْمَ كُلِّ تِلْكَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ.

اسْتَمَرَّتْ أَمَلُ بِحَيَاتِهَا الْمَلِيئَةِ شَقَاءً إِلَى أَن اسْتَيْقَظَ فِيهَا دَاعِي الْإِيمَانِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَوُلِدَتْ مِنْ جَدِيدٍ عِنْدَمَا رَأَتْ طَالِبَةً جَدِيدَةً فِي فَصْلِهَا الدِّرَاسِيِّ لَيْسَتْ كَبَقِيَّةِ الطَّالِبَاتِ، شَدَّهَا مَنْظَرُ تِلْكَ الْفَتَاةِ النَّقِيَّةِ، تِلْكَ الَّتِي مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَرَى عَلَيْهَا الْهَيْبَةَ وَالْجَمَالَ، زَيَّنَهَا حِجَابُهَا الشَّرْعِيُّ وَزَادَهَا جَمَالًا حَيَاؤُهَا وَعِفَّتُهَا الْبَادِيَةُ عَلَيْهَا فِي حَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا.

كَانَتْ أَمَلُ تُطِيلُ النَّظَرَ إِلَى تِلْكَ الْفَتَاةِ الْمُلْتَزِمَةِ بِعَيْنٍ مَلِيئَةٍ إِعْجَابًا وَافْتِخَارًا بِهَا وَبِإِرَادَتِهَا وَقُوَّتِهَا، وَهِيَ تُوَاجِهُ هَذَا الْمُجْتَمَعَ الْفَاسِدَ، وَتُخَالِفُ الْقَطِيعَ.

حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمَتْ فِيهِ مَعَهَا فَتَجَاذَبَتَا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ الْمَلِيءِ إِيمَانًا، وَلَمْ تَنْسَ أَمَلُ تِلْكَ اللَّحَظَاتِ أَبَدًا، فَقَدْ كَانَ حَدِيثًا ذَا شُجُونٍ لَيْسَ كَحَدِيثِ غَيْرِهَا، حَدِيثًا خَرَجَتْ مِنْهُ بِقَلْبٍ غَيْرِ قَلْبِهَا، فَقَدْ أَشْعَلَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ فِيهَا بَصِيصَ الْإِيمَانِ الَّذِي أَوْشَكَ أَنْ يَزُولَ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ بِهَا.

شَعَرَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ أَنَّ أَمَل اسْمٌ عَلَى مُسَمًّى، وَلَمَسَتْ بِدَاخِلِهَا حُبَّ الْإِيمَانِ وَالرَّغْبَةَ بِالتَّغْيِيرِ،

فَمَا تَرَكَتْهَا وَدَعَتِ اللَّهَ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَهَا لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَلَمْ تَدَّخِرْ فِي إِرْشَادِهَا جُهْدًا.

بَدَأَتْ أَمَلُ تَلْتَزِمُ بِالصَّلَاةِ، وَتَتْرُكُ الْأَغَانِيَ وَتَنْعَمُ بِسَمَاعِ الْقُرْآنِ، حَتَّى جَاءَتْ إِلَى مَدْرَسَتِهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدِ ارْتَدَتِ الْحِجَابَ الشَّرْعِيَّ، فَكَانَتْ بِهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، وَدَعْوَةً لِلطُّهْرِ وَالْعَفَافِ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، وَثَمَرَةً تُسَرُّ بِهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَتُغِيظُ كَذَلِكَ الْمُنَافِقِينَ.

فَتَغَيَّرَتْ حَيَاتُهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، فَمَا عَادَتْ أَمَلُ تِلْكَ الْفَتَاةَ الَّتِي تَتَسَكَّعُ فِي الْأَسْوَاقِ، بَلِ اتَّخَذَتْ لَهَا مِنَ الدُّرُوسِ فِي بُيُوتِ اللَّهِ وِجْهَةً وَسَبِيلًا، وَصَاحَبَتِ الصَّالِحَاتِ فَكُنَّ فِي حَيَاتِهَا كَحَامِلِ الْمِسْكِ، مَلَأْنَهَا طِيبًا.

قَرَأَتْ سِيَرَ الصَّحَابِيَّاتِ، وَبَكَتْ شَوْقًا إِلَيْهِنَّ، وَحَسْرَةً عَلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْهُنَّ بِهَا، وَعَرَفَتِ الْمُمَثِّلَاتِ وَالْفَنَّانَاتِ فَكُنَّ لَهَا الْقُدْوَةَ وَشَتَّانَ بَيْنَ الثَّرَى وَالثُّرَيَّا.
أَحَبَّتْ أَمَلُ رَبَّهَا، وَجَاهَدَتْ نَفْسَهَا وَتَرَكَتْ مَا تُحِبُّ لِأَجْلِهِ سُبْحَانَهُ، فَأَحَبَّهَا الْكَرِيمُ وَقَرَّبَهَا إِلَيْهِ فَآنَسَهَا بِقُرْبِهِ وَثَبَّتَهَا وَسَدَّدَ خُطَاهَا.

هَا هِيَ أَمَلُ، تَرْتَدِي زِيَّ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، عَزِيزَةٌ بِدِينِهَا لَا تَرْضَى عَنْهُ بَدِيلًا، هَا هِيَ فِي مَسْجِدِ النِّسَاءِ وَهُنَّ حَوْلَهَا، تَدْعُوهُنَّ إِلَى اللَّهِ وَتَذْكُرُ فِي نَفْسِهَا تِلْكَ الْأَيَّامَ، فَتَزْدَادُ عَزْمًا عَلَى أَنْ تَكُونَ جِسْرًا لِوُصُولِ غَيْرِهَا إِلَى اللَّهِ، كَمَا وَصَلَتْ هِيَ مِنْ قَبْلُ.

هَا هِيَ أَمَلُ صَدَقَتْ مَعَ اللَّهِ فَأَفْلَحَتْ،
وَكَمْ فِي الْحَيَاةِ مِنْ أَمَل تَحْتَاجُ هَذَا الصِّدْقَ لِتَصِلَ لِذَلِكَ النُّورِ؟!

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

أَيْنَ نَمَتْ أَمَلُ وَتَرَعْرَعَتْ؟

ما هوَ سَبَبُ تَغَيُّرِ حَياةِ أَمَل؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أَبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تَتَابِعُوا اليَوْمَ فِيدْيُو تَرْبَوِيًّا عَلَى اليُوتِيُوب يُحَفِّزُ عَلَى حُسْنِ التَّرْبِيَةِ وَالأَخْلَاقِ مَعَ عَائِلَتِكُمْ، وَيَكُونُ مُنَاسِبًا لَكُمْ وَخَالِيًا مِنَ المُخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ كَالمُوسِيقَى وَالمَزَامِيرِ.

كَالجَسَدِ الواحِدِ

اِستَيقَظَ عِمارَة بِحَماسٍ وَنَشاطٍ يَغمُرانِهِ، وَتَوَجَّهَ مُسرِعًا إلى أُمِّهِ قائِلًا وَهُوَ يَقفِزُ لِأَعلَى وَأَسفَل: أُمّي، أُمّي، جاءَ اليَومُ وَأَخيرًا، اليَومُ هُوَ يَومُ المُسابَقَةِ!
اِبتَسَمَتِ الأمُّ وَقالَت: هل راجَعتَ مَحفُوظَكَ جَيِّدًا يا عِمارَة؟
عِمارة: نَعَم يا أُمّي، وَإِنّي بِعَونِ اللهِ جاهِزٌ ومُتَشَوِّقٌ.
الأُمّ: ما شاءَ اللهُ عَنكَ يا وَلَدي، أَسأَلُ اللهَ أَن يُثَبِّتَ ما حَفِظتَهُ في صَدرِكَ وَيَرزُقَكَ العَمَلَ بِهِ. هَيّا قُم بِتَحضيرِ نَفسِكَ حَتّى نَتَوَجَّهَ مَعَ والِدِكَ إِلى المَطارِ. كانَ والِدا عِمارَة قَد أَدرَجاهُ في مُسابقةٍ دُوَلِيَّةٍ لِلقرآنِ الكَريمِ، يَسرُدُ فِيها المُتسابِقونَ أَوَّلَ عَشرَةِ أَجزاءٍ مِنَ القُرآنِ غَيبًا.بَعدَ تَودِيعِهِ لِوالِدِيهِ وَصُعودِهِ على مَتنِ الطّائِرَةِ؛ وَصَلَ عِمارَة لِوِجهَتِهِ فَاستَقبَلَهُ أَحَدُ العَامِلينَ في المُسابَقَةِ؛ وَاصطَحَبَه إِلى الباصِ الّذي يُقِلُّ المُشارِكينَ لِمَكانِ المُسابَقَةِ.

فَورَ وُصولِهِم حَصَلَ كُلّ مِنَ المُتسابِقينَ على شارَةٍ تَحمِلُ اسمَهُ، ثُمَّ أُدخِلوا إلى قاعةٍ كَبيرةٍ فيها طَعامٌ ومَقاعِدُ لِلجُلوسِ، ليَستَريحَ الأَطفالُ ويَستَعِيدُوا نَشاطَهُم.

تَناوَلَ عِمارَة طَبَقًا، ثُمَّ أَخَذَ يَبحَثُ عَن مَقعَدٍ؛ في قاعَةِ الطَّعامِ المُكتَظَّةِ. بَعدَ عَناءٍ، وَجَدَ عِمارَة مَقعَدًا فارِغًا على طاوِلَةٍ عَلَيها خَمسَةُ أَولادٍ، فَتَوَجَّهَ إِلَيهِم وَقالَ: السَّلامُ عَليكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، كَيفَ حالُكُم يا إِخوَة؟

فَرَدّوا عَلَيهِ السَّلامَ، وَسَأَلَهُ أَحَدُهُم: مِن أَينَ أَنتَ؟
رَدَّ عِمارَة: أَنا مِن تونس. اِنتَبَهَ عِمارَة إِلى شاراتِهِم، فَوَجَدَ أَنَّهُم قَد رَسَموا عَلَيها رَسمَةً لِعَلَمِ دَولَةِ الكُوَيْت.

حينَها قالَ لَهُ آخَرَ: هذِهِ الطّاوِلَةُ فَقَط لِأَهلِ الكُوَيت، اِبحَث لَكَ عَن مَكانٍ آخَرَ تَجلِسَ فيهِ.
تَعَجَّبَ عِمارَة مِن كَلامِهِم وَقالَ: يا إِخوَة، إِنَّما نَحنُ مُسلِمونَ لا فَضلَ لِأَحَدٍ مِنّا عَلَى الآخَرِ إِلّا بِالتَّقوَى، فَلِمَ تُفَرِّقونَ بَيني وَبَينَكُم؟ لَم يَستَمِعِ الأَطفالُ لَهُ, وَحَزِنَ عِمارَة مِنَ تَعامُلِهِم مَعَهُ. فَجأَةً؛ خَطَرَ على بالِهِ فِكرَة فَشَرَعَ في تَنفيذِها.

صَعِدَ عِمارَة عَلَى إِحدَى المَقاعِدِ وَبِيَدِهِ كِتابُ تَفسيرٍ مُختَصَرٍ، وَنادَى بِصَوتٍ عالٍ: أَيُّها الإِخوَة، السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ،

بِما أَنَّ مُسابَقَتَنا قَدِ اقتَرَبَت؛ تَعالَوا لنَقومَ بمُراجَعَةٍسَريعَةٍ لِما حَفِظناهُ، سَأَبدَأُ بِتِلاوَةِ قِسمٍ مِن آيةٍ وَعَلَيكُمُ الإِتيانَ بِالقِسمِ الآخَرِ مِنها.

تَجَمَّعَ الأَولادُ حَولَهُ, وَقَد بَدَا على وُجوهِهِمُ الحَماسُ والاهتِمامُ.عِمارَة: أَكمِلوا قَولَهُ تعالى: (وَلا تَكونُوا كَالَّذينَ تَفَرَّقُوا).الأَولادُ مَعًا: {وَلا تَكُونُوا كَالَّذينَ تَفَرَّقوا وَاختَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءَهُمُ البَيِّناتُ وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.

وأينما ذُكر اسم الله في بلـــد عددت ذاك الحمى من صلب أوطاني

عِمارَة: صَحيح، يَنهانا اللهُ تَعالى هُنا يا أَحِبَّة مِن أَن نَكونَ كالأُمَمِ السَّابِقَةِ في افتِراقِهِم وَاختِلافِهِم.
الآن أَكمِلوا مِن قَولِهِ تَعالَى:
(وَأَلَّفَ بَينَ قُلوبِهِم).
الأَولادُ بِصَوتٍ مَلأَ أَصداءَ القَاعَةِ:
(وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ

جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلوبِهِمْ وَلكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَينَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

عِمارَة: مَا شَاءَ اللهُ يا إِخوَة أَحسَنتُم، أَمّا في هذهِ الآيةِ فيُخبِرُنا اللهُ أنَّ مِن عِزَّتِهِ سُبحانَهُ أَنْ أَلَّفَ بَينَ قُلوبِ المُسلِمينَ فاجتَمَعُوا وَازْدَادَت قُوَّتُهُم بِسَبَبِ اجتِماعِهِم،

وَلِأَهَمِّيَّةِ هذهِ الوِحدَةِ وَالأُخُوَّةِ؛ نَهَى اللهُ عَن كُلِّ ما قَد يَضُرُّها ويَنقُضُها مِنَ التَّفرُقَةِ وَالنِّزاعِ، قالَ تَعالى: (وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُم).
كانَ المَسؤُولُ عنِ المُسابقَةِ شَاهِدًا على ما قَد جَرَى, وأُعجِبَ بِتَصَرُّفِ عِمارة, وَقَرَّرَ أَن يَتَدَخَّل:

ـ السّلامُ عَلَيكُم، حَيّاكُمُ اللهُ يا أَبنائي في مُعَسكَرِ القُرآنِ؛ لَقَد اجتَمَعنا اليوْمَ هُنا مِن بِلادٍ شَتّى ما يَجمَعُنا إِلّا رِباطُ الدّينِ وَالأُخُوَّةِ في اللهِ، أَتَعلَمونَ يا أَحِبَّتي بِما وَصَفَنا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ؟ قالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: (مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنهُ عُضْوٌ تَداعَى لَهُ سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى)، أَيْ شُبِّهنا بِالجَسَدِ الواحِدِ، فَهَمُّنا واحِدٌ، وَغايَتُنا واحِدَةٌ، وَآلامُنا مُشتَرِكَةٌ،
نَشُدُّ وَنَنصُرُ وَنُؤازِرُ بَعضُنا بَعْضًا، حَيثُ قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا).
يا أَبنائِي؛ لَقَدِ اغتاظَ الكُفّارُ وَالمُنافِقونَ؛ مِن وِحدَةِ صَفِّ المُسلِمينَ وَاجتماعِ كَلِمَتِهِم وَقِتالِهِم تَحتَ رايَةٍ واحِدَةٍ وَهِيَ رايَةُ التَّوحيدِ؛ فَسَعَوا لِتَمْزيقِ هذِهِ الوِحدَةِ بِوَسائِلَ عَديدَةٍ مِنها، تَقسيمُ بِلادِ المُسلِمينَ لِدُوَيْلاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَوَضْعِ عَلَمٍ مُستَقِلٍّ لِكُلِّ مِنها، مِمّا أَضعَفَ شَوكَةَ المُسلِمينَ وَفَرَّقَ بَينَهُم وَمَكَّنَ لِلأَعداءِ مِنهُم.
لكِنَّنا لَن نَسمَح لَهُم بِتَحقِيقِ غايَتِهِم فِينا، بَل سَنَكونُ كَما وَصَفَنا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَالجَسَدِ الواحِدِ، تَقومُ بَينَنا أَوَاصِرُ المَحَبَّةِ المُنبَعِثَةِ مِن رابِطِ العَقيدَةِ وَالدِّينِ، لا رابِطِ القَومِيَّةِ وَالوَطَنِيَّةِ.

لَقَد بَعَثَت هذهِ الكَلِماتُ العِزَّ وَالفَخرَ في قُلوبِ الأَطفالِ بِدينِهِم، وَفَرِحَ عِمارَة بِأَنْ كانَ لَهُ يَدٌ في إِيصالِ هذهِ المَعانِي لَهُم.

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

لِماذا اسْتَيْقَظَ عِمارَةُ بِحَماسٍ وَنَشاطٍ؟

ما هوَ الأَمْرُ الَّذي اسْتاءَ مِنْهُ عِمارَةُ؟

كَيْفَ عالَجَ عِمارَةُ الأَمْرَ

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أَبْنَائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تَرْسُمُوا خَارِطَةَ العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ دُونَ أَنْ تَضَعُوا حُدُودًا بَيْنَ الدُّوَلِ وَأَنْ تُلَوِّنُوهَا بِلَوْنٍ مُوَحَّدٍ.

بائع التفاح وأمانة طفل

انْتَهَى الْيَوْمُ الدِّرَاسِيُّ وَخَرَجَ أَنَسٌ مِنْ مَدْرَسَتِهِ عَائِدًا كَعَادَتِهِ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ إِلَى مَنْزِلِهِ.
وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَحِينَ هَمَّ بِطَرْقِ الْبَابِ، وَجَدَ وَرَقَةً صَغِيرَةً مُعَلَّقَةً عَلَيْهِ، مَكْتُوبًا فِيهَا: " مَعْذِرَةً حَبِيبِي أَنَس، خَرَجْتُ لِأَمْرٍ طَارِئ، إِنْ وَجَدْتُ هَذِهِ الْوَرَقَةَ فَهَذَا يَعْنِي أَنِّي تَأَخَّرْتُ قَلِيلًا، لَا تَقْلَقْ وَانْتَظِرْنِي، سَأَعُودُ سَرِيعًا بِإِذْنِ اللَّهِ ".

جَلَسَ أَنَسٌ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ، وَحَتَّى يَقْضِيَ وَقْتَهُ، جَلَسَ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي الشَّارِعِ أَمَامَهُ، يُسَلِّي نَفْسَهُ بِالْمَشَاهِدِ وَحَرَكَةِ النَّاسِ لِحِينِ عَوْدَةِ أُمِّهِ، فَلَمَحَتْ عَيْنُهُ بَائِعَ التُّفَّاحِ وَهُوَ رَجُلٌ كَهْلٌ، قَدْ غَلَبَ لَوْنُ الشَّيْبِ سَوَادَ شَعْرِهِ، يَتَقَدَّمُ بِهُدُوءٍ يَدْفَعُ عَرَبَتَهُ وَيُنَادِي: التُّفَّاح، التُّفَّاح.

وَلَيْسَتْ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَرَى فِيهَا أَنَسٌ بَائِعَ التُّفَّاحِ، فَقَدْ اعْتَادَ عَلَى هَذَا الْمَشْهَدِ يَوْمِيًّا بِهَذَا الْمَكَانَ وَهُوَ يَجُرُّ عَرَبَتَهُ الصَّغِيرَةَ الَّتِي يَعْرِضُ عَلَيْهَا التُّفَّاحَ اللَّذِيذَ لِلْبَيْعِ.
وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ الْأَمْرُ مُخْتَلِفٌ تَمَامًا، فَأَنَسٌ يَشْعُرُ بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ، وَمَنْظَرُ التُّفَّاحِ يُغْرِيهِ بِشِدَّةٍ، وَنَفْسُهُ تُحَدِّثُهُ عَنْ لَذَّةِ التُّفَّاحِ!

حَاوَلَ أَنَسٌ أَنْ يَصْرِفَ عَيْنَيْهِ عَنِ الْعَرَبَةِ وَمَنْظَرِ التُّفَّاحِ الْمُغْرِي، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ، فَقَدْ حَضَرَ الشَّيْطَانُ مُسْتَغِلًا لَحَظَاتِ ضَعْفِ أَنَسٍ وَحَاجَتِهِ، وَاجْتَمَعَ عَلَى الطِّفْلِ الصَّغِيرِ وَسْوَسَةُ الشَّيْطَانِ، وَمَغَصُ الْجُوعِ فِي بَطْنِهِ.
وَأَنْصَتَ أَنَسٌ لِصَوْتِ وَسْوَاسٍ يَقُولُ لَهُ:

ـ " أَنْظُرْ إِلَى ذَاكَ التُّفَّاحِ الْأَحْمَرِ الْجَمِيلِ، كَمْ يَبْدُو لَذِيذًا!، التُّفَّاحُ رَائِعٌ وَأَنْتَ تُحِبُّهُ وَلَا ضَيْرَ أَنْ تُدَلِّلَ نَفْسَكَ بِحَبَّةٍ مِنْهُ تَسُدُّ حَاجَتَكَ!".

حَاوَلَ أَنَسٌ مُقَاوَمَةَ هَذَا الْوَسْوَاسِ وَدَفْعَهُ
وَلَكِنَّ عَيْنَيْهِ كَانَتَا تَسْتَرِقَّانِ النَّظَرَ نَحْوَ الْعَرَبَةِ، فَيَزْدَادُ ضَعْفُهُ لِجُوعِهِ.
وَمَرَّةً أُخْرَى يُنْصِتُ لِصَوْتِ الْوَسْوَاسِ: " وَاضِحٌ أَنَّ أُمَّكَ قَدْ تَأَخَّرَتْ وَقَدْ تَتَأَخَّرُ أَكْثَرَ، وَأَنْتَ جَائِعٌ جِدًا، وَالتُّفَّاحُ كَثِيرٌ فِي عَرَبَةِ الرَّجُلِ، تُفاحَةٌ وَاحِدَةٌ لَنْ تُؤَثِّرَ عَلَيْهِ، خُذْ وَاحِدَةً تُصَبِّرُ نَفْسَكَ بِهَا حَتَّى تَعُودَ أُمُّكَ، ثُمَّ اسْتَغْفِرَاللهَ بَعْدَهَا وَسَيَعْذُرُونَكَ".

اسْتَسْلَمَ أَنَسٌ لِصَوْتِ الْوَسْوَاسِ، وَخَضَعَ لِدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ لِلْمَعْصِيَةِ وَاقْتِرَافِ ذَنْبِ السَّرِقَةِ، فَتَرَكَ حَقِيبَتَهُ الْمَدْرَسِيَّةَ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَيْتِ، وَتَسَلَّلَ بِهُدُوءٍ لَا يَلْحَظُهُ أَحَدٌ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْعَرَبَةِ، وَبِحَرَكَةِ يَدٍ سَرِيعَةٍ تَمَكَّنَ مِنْ سَرِقَةِ تُفَّاحَةٍ وَإِخْفَائِهَا فِي جَيْبِهِ، ثُمَّ عَادَ أَدْرَاجَهُ بِهُدُوءٍ كَيْ لَا يُفْتَضَحَ أَمْرُهُ، وَلَا يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ، وَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى أَخْرَجَ مُسْرِعًا حَبَّةَ التُّفَّاحِ، وَبَدَأَ فِي قَضْمِهَا فَرَحًا وَسَعِيدًا بِهَا.

وَلَكِنَّهُ شَعَرَ بِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَتَوَجَّهُ نَحْوَهُ، بِخُطُوَاتٍ هَادِئَةٍ أُخْرَى، وَهَامَةٍ طَوِيلَةٍ! لَقَدْ كَانَ بَائِعَ التُّفَّاحِ.

يَا تُرَى هَلْ كَشَفَ أَمْرَهُ؟ أَمْ أَنَّهُ يَرْتَابُ فِيهِ؟.

أَخْفَى أَنَسٌ مُسْرِعًا التُّفَّاحَةَ فِي جَيْبِهِ مُجَدَّدًا، وَبَلَعَ رِيقَهُ خَجَلًا مِنَ الْبَائِعِ الَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ بِابْتِسَامَةٍ تَبْدُو مُطَمْئِنَةً.

أَلْقَى بَائِعُ التُّفَّاحِ السَّلَامَ عَلَى أَنَسٍ:

_ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا بُنَيَّ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ أَنَسٌ وَهُوَ يَرْتَعِدُ خَوْفًا:

_ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا عَمِّي.

ثُمَّ أَخْرَجَ بَائِعُ التُّفَّاحِ ثَلَاثَ حَبَّاتٍ مِنَ التُّفَّاحِ وَقَدَّمَهَا لِأَنَسٍ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ:

_ " كَيْفَ حَالُكَ يَا بَطَل، لَاحَظْتُ أَنَّكَ تَجْلِسُ هَكَذَا مُنْذُ قُدُومِي، وَيَبْدُو أَنْ لَا أَحَدَ فِي الْمَنْزِلِ، وَلَا بُدَّ أَنَّكَ تَشْعُرُ بِالْجُوعِ وَالْمَلَلِ، حَبَّاتُ التُّفَّاحِ هَذِهِ لَكَ، تَسَلَّى بِهَا حَتَّى يَرْجِعَ أَهْلُكَ".

اسْتَوْعَبَ أَنَسٌ عِظَمَ الْخَطَأِ الَّذِي أَقْدَمَ عَلَيْهِ، وَشَعَرَ بِالْأَلَمِ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَرَقَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الطَّيِّبِ، الَّذِي يُكْرِمُهُ الْآنَ بِالتُّفَّاحِ الَّذِي يَبِيعُهُ لِيَسْتَرْزِقَ مِنْهُ، وَرُبَّمَا لَدَيْهِ أَطْفَالٌ فِي مِثْلِ سِنِّ أَنَسٍ، وَمَعَ ذَلِكَ

هَا هُوَ يُطْعِمُهُ بِدُونِ مَالٍ.

شَعَرَ أَنَسٌ بِحَيَاءٍ شَدِيدٍ وَنَدَمٍ أَشَدَّ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ الْمُغْرَوْرَقَتَيْنِ بِالدُّمُوعِ وَقَالَ:

_ " يَا عَمِّي أَنَا آسِفٌ، أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ هَذِهِ التُّفَّاحَاتِ ".

وَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ وَهُوَ يَقُولُ:

_ " سَامِحْنِي يَا عَمِّي".

فَنَظَرَ بَائِعُ التُّفَّاحِ مُسْتَغْرِبًا مِنْ رِدَّةِ فِعْلِ أَنَسٍ، وَمُتَعَجِّبًا مِنَ الدُّمُوعِ الَّتِي تَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ!

وَقَالَ:

_ مَاذَا بِكَ يَا بُنَيَّ؟ لِمَاذَا تَقُولُ ذَلِكَ؟

فَرْدُ أَنَسٍ:

_ أَنَا ارْتَكَبْتُ ذَنْبًا يَا عَمِّي، لَقَدْ سَرَقْتُ حَبَّةَ تُفَّاحٍ مِنْ عَرَبَتِكَ، وَهَا هِيَ لَمْ أَنْتَهِ بَعْدُ مِنْ أَكْلِهَا. وَأُخْرَجَ حَبَّةَ التُّفَّاحِ الْمَقْضُومَةَ

فَرَدَ بَائِعِ التُّفَّاحِ:

_ شُكْرًا لَكَ يَا بُنَيَّ، أَنْتَ وَلَدُ صَالِحٍ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَكَ وَيَجْعَلَكَ لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

وَوَدَّعَ أَنَسٌ بَائِعَ التُّفَّاحِ وَهُوَ يُصَافِحُهُ، وَكَأَنَّهُ رَجُلٌ صَغِيرٌ قَدْ فَهِمَ الْوَصِيَّةَ، وَتَعَلَّمَ الدَّرْسَ، وَإِذَا بِصَوْتِ أُمِّهِ مِنْ بَعِيدٍ يُنَادِي:

_ أَنَس، أَنَس، هَلْ تَأَخَّرْتُ عَلَيْكَ؟!! آسِفَةٌ جِدًا، لَقَدْ تَعَطَّلْتُ فِي طَرِيقِي.

وَقَبْلَ أَنْ يُجِيبَ أُمَّهُ، انْهَالَتْ عَلَيْهِ بِالْأَسْئِلَةِ:

_ مَاذَا فَعَلْتَ فِي غِيَابِي، هَيَّا أَخْبِرْنِي، هَلْ شَعَرْتَ بِالْمَلَلِ، هَلْ شَعَرْتَ بِالْجُوعِ؟

وَيَدُهُ تَرْتَعِشُ، وَقَالَ:

_ لَقَدْ شَعَرْتُ بِجُوعٍ شَدِيدٍ، وَوَسْوَسَ لِي الشَّيْطَانُ، وَأَغْرَانِي لِسَرِقَتِهَا، وَلَكِنَّنِي الْآنَ أَشْعُرُ بِخَجَلٍ شَدِيدٍ مِنْ سُوءِ مَا فَعَلْتُ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْفِيَ خَطَئِي عَنْكَ.

هَزَّ بَائِعُ التُّفَّاحِ رَأْسَهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ، وَقَدْ أَشْفَقَ عَلَى مَنْظَرِ أَنَسٍ وَهُوَ يَلُومُ نَفْسَهُ وَيُقَرِّعُهَا وَيَبْكِي، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَنَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ وَقَالَ لَهُ:

_ هَوِّنْ عَلَى نَفْسِكَ يَا بُنَيَّ، وَاسْتَغْفِرْ اَللَّهَ تَعَالَى، وَاسْأَلْهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُسَامِحَكَ، قَدْ تَعَلَّمْتَ دَرْسًا الْيَوْمَ كَيْ لَا تَضْعُفَ مَرَّةً أُخْرَى أَمَامَ وَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ؛ فَتَسْرِقَ مَا لَيْسَ لَكَ، وَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَأْذِنَنِي وَلَنْ أَتَأَخَّرَ فِي تَلْبِيَةِ طَلَبِكَ، وَلَكِنَّنِي سَعِيدٌ بِكَ لِأَنَّكَ سَرِيعُ الرُّجُوعِ لِلْحَقِّ، وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى وَتَتُوبُ
إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِكَ، وَهَذَا هُوَ خُلُقُ اَلْمُؤْمِنِ يَا صَغِيرِي.

اسْتَوْعَبَ أَنَسٌ الدَّرْسَ جَيِّدًا، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَوَعَدَ بَائِعَ التُّفَّاحِ أَلَّا يُكَرِّرَ هَذَا الْخَطَأَ مَرَّةً أُخْرَى، وَشَكَرَهُ عَلَى لُطْفِهِ وَكَرَمِهِ مَعَهُ، وَاعْتَذَرَ عَنْ أَخْذِ حَبَّاتِ التُّفَّاحِ.
لَكِنَّ الْبَائِعَ كَانَ مُصِرًّا عَلَى أَنْ يَأْخُذَهَا أَنَسٌ، وَقَالَ لَهُ:
_ هَذِهِ الْحَبَّاتُ هَدِيَّةٌ مِنِّي لَكَ، فَلَا تَرُدَّ هَدِيَّةَ مُسْلِمٍ، وَإِنْ قَبِلْتَهَا سَامَحْتُكَ. وَنَظَرَ إِلَى أَنَسٍ بِنَظْرَةٍ جِدِّيَّةٍ يَتَخَلَّلُهَا ابْتِسَامَةٌ.

أَخَذَ أَنَسٌ التُّفَّاحَاتِ وَهُوَ يَبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً خَجَلَةٍ، وَشَكَرَ الْعَمَّ بَائِعَ التُّفَّاحِ كَثِيرًا، ثُمَّ قَالَ:
_ إِنْ احْتَجْتَ أَيَّ مُسَاعَدَةٍ سَاعَدْتُكَ يَا عَمِّي.

وَلَمْ يَتَمَكَّنْ أَنَسٌ مِنَ الرَّدِّ عَلَى أُمِّهِ فَقَدْ كَانَ ذِهْنُهُ مَشْغُولًا بِكَلِمَاتِ بَائِعِ التُّفَّاحِ!!
دَخَلَ أَنَسٌ مَعَ أُمِّهِ لِلْبَيْتِ وَقَدَّمَ لِأُمِّهِ التُّفَّاحَاتِ الثَّلَاثَ وَقَالَ:

ـ هَذِهِ هَدِيَّةٌ لَكِ يَا أُمِّي، أَهْدَانِي إِيَّاهَا بَائِعُ التُّفَّاحِ فِي الْحَيِّ، رَجُلٌ كَرِيمٌ وَطَيِّبٌ يَا أُمِّي.
فَنَظَرَتْ الْأُمُّ لِأَنَسٍ مُتَعَجِّبَةً وَهِيَ تَقُولُ:

ـ مَا أَجْمَلَهَا مِنْ هَدِيَّةٍ شُكْرًا يَا بُنَيَّ، نَعَمْ صَدَقْتَ، إِنَّهُ الْعَمُّ كَرِيمٌ، اسْمٌ عَلَى مُسَمًّى، رَجُلٌ طَيِّبٌ وَكَرِيمٌ.

فَتَعَجَّبَ أَنَسٌ أَكْثَرَ، أَنَّ أُمَّهُ تَعْرِفُ الْعَمَّ بَائِعَ التُّفَّاحِ، وَشَعَرَ بِسَعَادَةٍ أَنْ عَرَفَ اسْمَهُ، إِنَّهُ الْعَمُّ كَرِيمٌ بَائِعُ التُّفَّاحِ!
وَقَطَعَتْ أَفْكَارَهُ أُمُّهُ:
ـ هَيَّا يَا أَنَسُ، اغْسِلْ يَدَيْكَ سَأَضَعُ الْغَدَاءَ الْآنَ وَنَأْكُلُ التُّفَّاحَ مَعًا.

أدِّي الأمانةَ راجـــــيا ... من ربنا كـل الثـــــواب
من خـــان أيَّ أمانـةٍ ... حصد الهـلاك مع الخـــراب
فالله يمـــتحن العـباد ... والخـائنون لهم حســـاب
أما الأمـين هــو الـذي ... دومـاً يـفــضله الصِّحـآب

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

ما مُشْكِلَةُ أَنَسٍ؟

ما هوَ الخَطَأُ الَّذي ارْتَكَبَهُ أَنَسٌ؟

كَيْفَ تَعامَلَ بائِعُ التُّفّاحِ مَعَ خَطَإِ أَنَسٍ؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تَشْتَرُوا بِبَعْضِ المَالِ الَّذِي ادَّخَرْتُمُوهُ فَاكِهَةً لَذِيذَةً وَتُهْدُوهَا لِبَعْضِ الأَطْفَالِ.

الجمال الحقيقي

هُنَاكَ فِي " غَابَةِ الْيَاسَمِينِ "، كَانَ يَعِيشُ قِرْدٌ طَيِّبُ الْقَلْبِ يُدْعَى " قِرْدُون " رُفْقَةَ صَدِيقَيْهِ الْوَحِيدَيْنِ " سَنْجُوبْ " وَ " أَرْنُوبْ ".

لَمْ يَكُنْ يَقْبَلُ صُحْبَتَهُ سِوَاهُمَا، فَالْكُلُّ كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظْرَةً دُونِيَّةً بِسَبَبِ شَكْلِهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُعْجِبُهُمْ، خَاصَّةً إِذَا مَا قَارَنُوهُ بِمَنْ كَانُوا يَصِفُونَهُ " بِنَجْمِ الْغَابَةِ " وَالَّذِي كَانَ يُبْهِرُ الْجَمِيعَ بِجَمَالِهِ أَلَا وَهُوَ الطَّاوُوسُ.

كَانَ الطَّاوُوسُ وَرِفَاقُهُ الْمُقَرَّبُونَ؛ الْغَزَالُ وَالْإِوَزَّةُ أَشَدَّ نُفُورًا مِنَ الْقِرْدِ " قِرْدُون "، وَكُلَّمَا مَرُّوا مِنْ أَمَامِهِ سَخِرُوا مِنْهُ وَأَسْمَعُوهُ كَلَامًا جَارِحًا.

كَانَ الْقِرْدُ يَتَمَتَّعُ بِشَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ، عَلَّمَتْهُ أُمُّهُ مُنْذُ صِغَرِهِ أَلَّا يَتَأَثَّرَ بِكَلَامِ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَجَاهَلُ كَلَامَهُمْ وَيُعْرِضُ عَنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّ الْحُزْنَ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَجِدُ طَرِيقًا إِلَى قَلْبِهِ.

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ مُجْتَمِعَةً كَعَادَتِهَا حَوْلَ الطَّاوُوسِ، تَحْضُرُ عَرْضًا مِنْ عُرُوضِهِ الَّتِي كَانَ يَتَفَاخَرُ فِيهَا بِبَهَاءِ رِيشِهِ، وَبَرِيقِ أَلْوَانِهِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ، إِذْ بِطَائِرٍ يَحُطُّ فَوْقَ أَحَدِ الْأَغْصَانِ وَهُوَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

ـ يَا أَهْلَ الْغَابَةِ!! يَا أَهْلَ الْغَابَةِ!! جِئْتُ لِأُحَذِّرَكُمْ، أَصْغُوا إِلَيَّ جَمِيعِكُمْ، الْأَمْرُ فِي غَايَةِ الْخُطُورَةِ.

تَوَجَّهَتْ أَنْظَارُ الْحَيَوَانَاتِ كُلِّهَا صَوْبَ الطَّائِرِ وَقَدْ دَبَّ الْخَوْفُ فِي قُلُوبِهِمْ، يَنْتَظِرُونَ فِي حَذَرٍ أَنْ يُفْرِغَ مَا فِي جَعْبَتِهِ، فَوَاصَلَ كَلَامَهُ قَائِلًا:

ـ جَارَتُكُمْ " غَابَةُ الشَّوْكِ ". لَقَدْ أَعْلَنَتِ الْحَرْبَ عَلَيْكُمْ، سَمِعْتُ أَنَّ جَيْشًا عَرَمْرَمًا مِنَ الدَّبَابِيرِ الْغَاضِبَةِ فِي طَرِيقِهِ إِلَيْكُمْ!

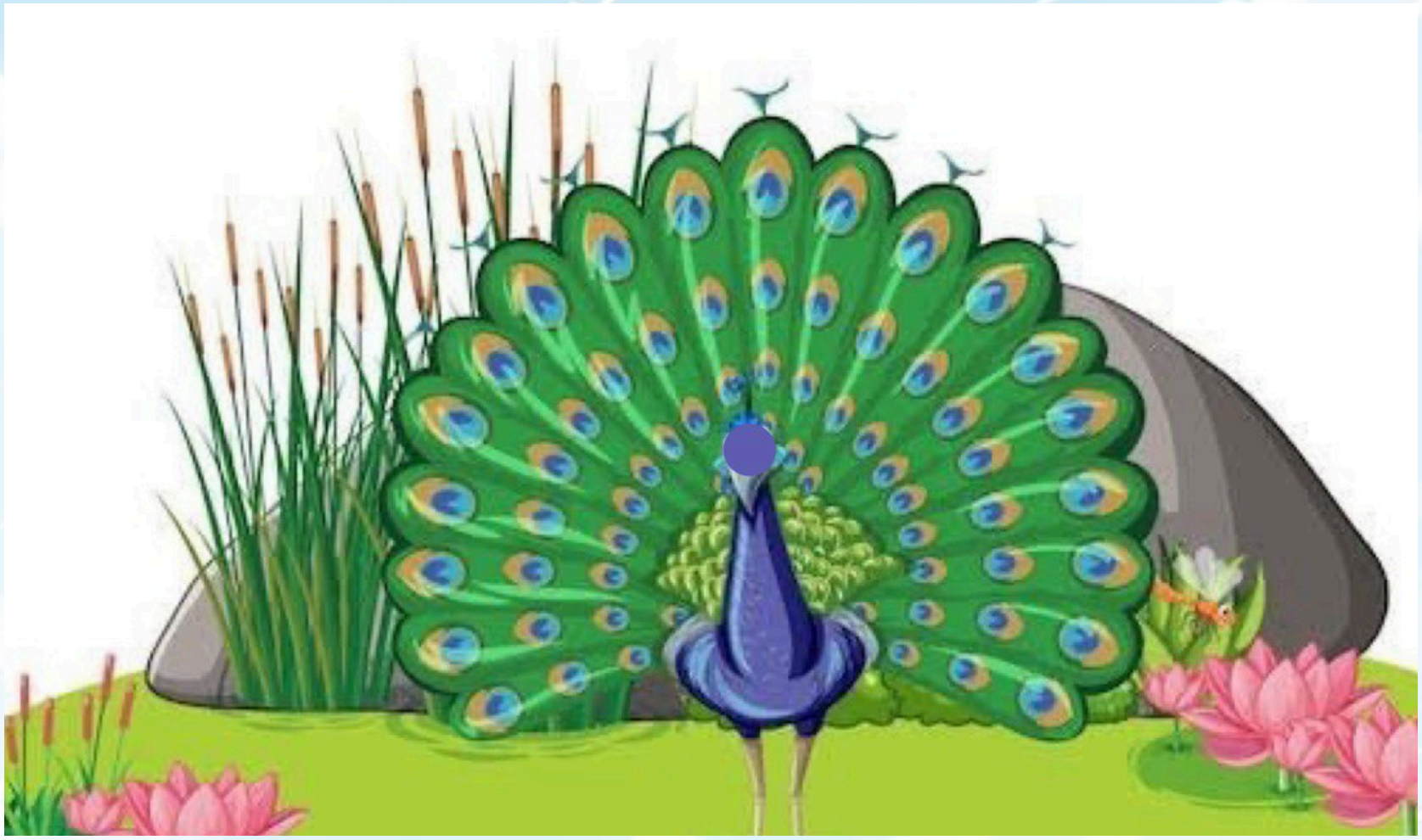

نَزَلَ الْخَبَرُ كَالصَّاعِقَةِ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ، فَهِيَ لَمْ تَكُنْ مُسْتَعِدَّةً لِتِلْكَ الْحَرْبِ، كَمَا أَنَّهَا لَا تَعْرِفُ وَسِيلَةً لِلتَّصَدِّي لِلدَّبَابِيرِ وَلَسَعَاتِهَا الْمُؤْلِمَةِ، وَمِنْ شِدَّةِ ارْتِبَاكِهَا أَخَذَتْ تَجْرِي فِي كُلِّ الاتِّجَاهَاتِ دُونَ هُدًى أَوْ دِرَايَةٍ بِمَا تَفْعَلُ، مِمَّا أَدَّى إِلَى تَعَثُّرِهَا وَاصْطِدَامِهَا بِبَعْضِهَا بَعْضًا.

وَفِي وَسَطِ هَذِهِ الْفَوْضَى تَسَلَّقَ الْقِرْدُ " قِرْدُون " شَجَرَةً عَالِيَةً وَصَاحَ فِي الْحَيَوَانَاتِ لِيَلْفِتَ انْتِبَاهَهَا وَيُهَدِّئَ مِنْ رَوْعِهَا، مُوَجِّهًا لَهَا التَّعْلِيمَاتِ اللَّازِمَةَ لِنَجَاتِهَا، وَأَخَذَ يُخْبِرُهَا بِالْأَمَاكِنِ الْآمِنَةِ الَّتِي يُمْكِنُهَا اللُّجُوءُ إِلَيْهَا، فَالْقِرْدُ كَانَ وَبِحُكْمِ طَبِيعَةِ تَنَقُّلِهِ بِالْقَفْزِ فَوْقَ الْأَشْجَارِ يَعْرِفُ كُلَّ شِبْرٍ مِنْ الْغَابَةِ.

وَبِالْفِعْلِ تَوَجَّهَتْ جَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْآمِنَةِ الَّتِي دَلَّهُمْ عَلَيْهَا " قِرْدُونٌ "،

أَمَّا هُوَ وَصَدِيقَاهُ الْأَرْنَبُ وَالسِّنْجَابُ فَقَدْ أَوَوْا ثَلَاثَتُهُمْ إِلَى كَهْفٍ صَغِيرٍ، وَقَبْلَ أَنْ يَسُدُّوا الْمَدْخَلَ عَلَيْهِمْ قَرَّرَ " قِرْدُون " أَنْ يُلْقِيَ نَظْرَةً أَخِيرَةً فِي أَرْجَاءِ الْغَابَةِ لِيَطْمَئِنَّ أَنَّ الْجَمِيعَ فِي مَأْمَنٍ، لِيَتَفَاجَأَ بِالْغَزَالِ وَ الْإِوزَّةِ وَهُمَا فَزِعَانِ يَبْحَثَانِ دُونَ جَدْوَى عَنْ مَكَانٍ يَخْتَبِئَانِ فِيهِ، فَصَدِيقُهُمَا الطَّاوُوسُ رَفَضَ رَفْضًا قَاطِعًا أَنْ يَأْوِيَهُمَا فِي مَنْزِلِهِ الَّذِي قَصَدُوهُ رَغْمَ اتِّسَاعِهِ، خَشْيَةَ أَنْ يَتَلَوَّى رِيشُهُ الطَّوِيلُ أَوْ يَنْحَنِيَ فَيَفْقِدَ شَيْئًا مِنْ جَمَالِهِ.

هَرَعَ " قِرْدُون " نَحْوَهُمَا وَأَشَارَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَتْبَعَاهُ بِسُرْعَةٍ، فَسِرْبُ الدَّبَابِيرِ قَدِ اقْتَرَبَ كَثِيرًا وَشَكَّلَ سَحَابَةً سَوْدَاءَ عَلَتْ سَمَاءَ " غَابَةِ الْيَاسَمِينِ " فِي مَنْظَرٍ يَحْبِسُ الْأَنْفَاسَ.

اِتَّجَهَ الْجَمِيعُ نَحْوَ الْكَهْفِ، وَمَا إِنْ وَصَلُوا حَتَّى تَعَجَّبَ الصَّدِيقَانِ،

فَالْمَكَانُ صَغِيرٌ وَبِالْكَادِ يَسَعُ الْقِرْدَ وَأَصْدِقَاءَهُ، لَكِنَّهُ أَكَّدَ لَهُمَا أَنَّهُ سَيَسَعُهُمْ جَمِيعَهُمْ، وَمَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَتَزَاحَمُوا قَلِيلًا وَيَصْبِرُوا لِبَعْضِ الْوَقْتِ حَتَّى يَزُولَ الْخَطَرُ.

بَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ سَاعَاتٍ تَلَاشَتِ السُّحُبُ الْمُخِيفَةُ وَمَرَّتِ الْأَزْمَةُ عَلَى خَيْرٍ، وَخَرَجَتِ الْحَيَوَانَاتُ مِنْ مَخَابِئِهَا، وَاسْتَعَادَتِ الْغَابَةُ أَنْفَاسَهَا.

نَدِمَتِ الْحَيَوَانَاتُ نَدَمًا شَدِيدًا، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهَا ظَلَمَتِ الْقِرْدَ وَأَسَاءَتْ إِلَيْهِ بِتَصَرُّفَاتِهَا اتِّجَاهَهُ، وَأَبْصَرَتْ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ جَمَالَ جَوْهَرِهِ، فَهُوَ وَرَغْمَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَتَخَلَّ عَنْ سُكَّانِ غَابَتِهِ فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ.

أَدْرَكَتْ أَيْضًا أَنَّهَا ظَلَمَتْ نَفْسَهَا لَمَّا رَفَعَتِ الطَّاوُوسَ إِلَى مَكَانَةٍ لَمْ يَكُنْ يَسْتَحِقُّهَا، فَمَا يُفِيدُ جَمَالُ ظَاهِرِهِ وَهُوَ يُبْطِنُ هَذَا الْكَمَّ مِنَ الْقُبْحِ! فَكَانَ الدَّرْسُ الَّذِي لَمْ تَنْسَهُ " غَابَةُ الْيَاسَمِينِ " أَنَّ الْجَمَالَ الْحَقِيقِيَّ يَكْمُنُ فِي صَفَاءِ الْقَلْبِ وَنَقَاءِ الرُّوحِ "، وَصَدَقَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ:

" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ".

لَيسَ الجمالُ بأثوابٍ تزيِّننَا إنّ الجمالَ جمالُ العلمِ والأدبِ

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

لِماذا كانَتْ حَيَواناتُ الغابَةِ تَرْفُضُ صُحْبَةَ قِرْدُون؟

ماذا حَدَثَ في الغابَةِ؟

هَلْ نَدِمَتِ الحَيَواناتُ عَلى سُوءِ تَصَرُّفِها مَعَ قِرْدُون؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تَحْفَظُوا أَبْيَاتًا شِعْرِيَّةً جَمِيلَةً حَوْلَ جَمَالِ الرُّوحِ وَذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِأَحَدِ الوَالِدَيْنِ أَوْ كِلَيْهِمَا.

مجرّد تسلية

عَادَ أَحْمَدُ مِنْ مَدْرَسَتِهِ مُسْرِعًا إِلَى البَيْتِ بَعْدَ يَوْمٍ طَوِيلٍ، فِي ذِهْنِهِ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ يَجِبُ تَرْتِيبُهَا قَبْلَ حُلُولِ المَسَاءِ، فَهُوَ يَنْتَظِرُ أَمْرًا يَرَاهُ مُهِمًّا بِفَارِغِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مَاذَا يُوجَدُ فِي المَسَاءِ؟

دَعُونَا نَسْتَمِعْ لِكَلَامِ أَحْمَد:

_ أُمِّي .. أُمِّي سَتَكُونُ المُبَارَاةُ عَلَى السَّاعَةِ العَاشِرَةِ، سَأَتَأَخَّرُ فِي الذَّهَابِ إِلَى النَّوْمِ لِحِينِ انْتِهَائِهَا.

الأُمُّ:

_ مُبَارَاةٌ مَاذَا؟!

أَحْمَد:

_ أَلَا تَعْلَمِينَ!!! اليَوْمَ نِهَائِيُّ الدَّوْرِيِّ الإِسْبَانِيِّ فِي كُرَةِ القَدَمِ! سَتَكُونُ مُبَارَاةً رَائِعَةً.

اسْتَغْرَقَتِ الأُمُّ فِي التَّفْكِيرِ لِبَعْضِ الوَقْتِ، وَهِيَ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا:

_ إِسْبَانِيَا .. الأَنْدَلُس .. بِلَادُنَا وَحَضَارَتُنَا المَسْلُوبَة...

مَرَّ طَيْفٌ مِنَ الصُّوَرِ فِي الذَّاكِرَةِ المَوْجُوعَةِ:

_ غَرْنَاطَة .. إِشْبِيلِيَة .. قُرْطُبَة...

رُبَّمَا قَصَّرْتُ فِي تَعْرِيفِ وَلَدِي بِهَذِهِ الفُتُوحَاتِ وَالحَضَارَةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي تِلْكَ البِلَادِ.

كَانَ أَحْمَدُ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ أُمِّهِ الوَاجِمِ وَعَيْنَيْهَا الحَائِرَتَيْنِ.

فَبَادَرَتْ إِلَى سُؤَالِهِ:

_ أَحْمَدُ مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ إِسْبَانِيَا؟

أَجَابَهَا ضَاحِكًا:

_ بَلَدٌ يَمْلِكُ لَاعِبِينَ بَارِعِينَ يَفُوزُونَ فِي كَأْسِ الدَّوْرِيِّ.

الأُمُّ:

_ فَقَطْ؟!

أَحْمَد:

_ وَمَاذَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ عَنْ تِلْكَ البِلَادِ البَعِيدَةِ؟

الأُمُّ:

_ حَسَنًا أَنْتَ تَهْتَمُّ بِكُرَةِ القَدَمِ وَلَاعِبِيهَا أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

أَحْمَد:

_ نَعَمْ

الأُمُّ:

_ وَمَا هِيَ القِيمَةُ الَّتِي أَضَافَهَا هَؤُلَاءِ اللَّاعِبُونَ؟

نَظَرَ أَحْمَدُ إِلَى أُمِّهِ مُسْتَغْرِبًا!!

الأُمُّ:

_ سَأَضْرِبُ لَكَ مِثَالًا لِلتَّوْضِيحِ، نَحْنُ كَأُسْرَةٍ فِي هَذَا البَيْتِ مُكَوَّنَةٍ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ وَأَوْلَادٍ، لِكُلٍّ مِنَّا دَوْرٌ وَإِضَافَةٌ لَهَا، فَالأَبُ يَذْهَبُ إِلَى العَمَلِ وَيَسْعَى لِتَأْمِينِ احْتِيَاجَاتِ هَذِهِ الأُسْرَةِ، وَالأُمُّ تَقُومُ بِأَعْمَالِ البَيْتِ وَتَرْعَى أُمُورَ الأَوْلَادِ، وَالأَوْلَادُ يُسَاعِدُونَ وَالِدَيْهِمْ وَيَهْتَمُّونَ بِدِرَاسَتِهِمْ.

هَؤُلَاءِ اللَّاعِبُونَ مَاذَا يُقَدِّمُونَ لِلْمُجْتَمَعِ؟!

الطَّبِيبُ يُسَاهِمُ فِي تَأْمِينِ الرِّعَايَةِ الصِّحِيَّةِ، وَالمُعَلِّمُ يُسَاهِمُ فِي العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَعَامِلُ النَّظَافَةِ يُسَاهِمُ فِي المَظْهَرِ الحَضَارِيِّ لِلْمَدِينَةِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاعِبُونَ مَاذَا يُقَدِّمُونَ؟!

لَمْ يَرُقْ كَلَامُ الأُمِّ لِأَحْمَدَ وَلَمْ يُعْجِبْهُ، وَلَكِنَّ الحَقِيقَةَ المُرَّةَ أَفْضَلُ بِأَلْفِ مَرَّةٍ مِنَ الوَهْمِ المُرِيحِ.

سَكَتَ أَحْمَدُ ثُمَّ قَالَ:

_ وَلَكِنَّهُمْ يَلْعَبُونَ بِشَكْلٍ جَمِيلٍ وَنَقْضِي مَعَهُمْ وَقْتًا مُسَلِّيًا.

الأُمُّ:

_ التَّسْلِيَةُ، هَذِهِ هِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي أَرَدْتُ أَنْ أَصِلَ إِلَيْهَا فِي حِوَارِي مَعَكَ، وَمَنْ قَالَ إِنَّنَا وُجِدْنَا عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ لِكَيْ نَتَسَلَّى؟!

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: "وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" وَكُلُّ أَمْرٍ يَحُولُ دُونَ هَذَا الهَدَفِ يَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ أَكْبَرُ عَائِقٍ.

أَنْتَ تُحِبُّ هَذِهِ الرِّيَاضَةَ .. حَسَنًا .. وَلَكِنْ فَرْقٌ كَبِيرٌ بَيْنَ أَنْ تَعْمَلَ فِي يَوْمِكَ لِوَقْتٍ طَوِيلٍ وَتُحَقِّقَ إِنْجَازَاتٍ عَدِيدَةً، وَفِي نِهَايَةِ اليَوْمِ تَحْصُلُ عَلَى اسْتِرَاحَةٍ وَتُشَاهِدَ هَذِهِ المُبَارَاةَ، أَوْ جُزْءًا مِنْهَا، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ تَفْكِيرُكَ كُلُّهُ وَاهْتِمَامُكَ كُلُّهُ مُنْصَبًّا عَلَى هَذَا الأَمْرِ.

اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ: "يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ".

وَنَحْنُ يَجِبُ أَنْ نَأْخُذَ مَعَالِيَ الأُمُورِ بِقُوَّةٍ. عِنْدَمَا نَهْتَمُّ بِالمَعَالِي وَنَسْعَى لَهَا لَا نَجِدُ وَقْتًا لِسَفَاسِفِ الأُمُورِ.

فَعِنْدَمَا اهْتَمَّ المُسْلِمُونَ الأَوَائِلُ بِهَذِهِ المَعَالِي، فَتَحُوا كَثِيرًا مِنَ البُلْدَانِ وَنَشَرُوا فِيهَا الإِسْلَامَ، وَمِنْ هَذِهِ البِلَادِ الأَنْدَلُسُ أَوْ إِسْبَانِيَا كَمَا تُسَمَّى اليَوْمَ، وَأَقَامُوا فِيهَا حَضَارَةً يَشْهَدُ لَهَا الجَمِيعُ بِالتَّطَوُّرِ وَالازْدِهَارِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا صَارَ الِاهْتِمَامُ بِالأُمُورِ التَّافِهَةِ وَاللَّعِبِ وَاللَّهْوِ؛ ضَاعَتْ مِنَّا هَذِهِ البِلَادُ!

وَسَيَبْقَى السُّؤَالُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَذَا هُوَ المِعْيَارُ:

_ قُلْ لِي مَا يَهُمُّكَ أَقُلْ لَكَ مَنْ أَنْتَ!

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ...) مِنْهَا "وَعَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ".

بِمَاذَا عَمِلْتَ وَسَعَيْتَ وَاجْتَهَدْتَ؟ بِمَاذَا اهْتَمَمْتَ وَتَابَعْتَ؟

عُمْرُكَ ... أَيَّامُكَ ... أَوْقَاتُكَ بِمَاذَا قَضَيْتَهَا؟ ... فَاسْتَعِدَّ لِجَوَابِ هَذَا السُّؤَالِ.

قيِّم مكتسباتك

أسئلة الفهم

ما هوَ الحَدَثُ الَّذي كانَ يَنْتَظِرُهُ أَحْمَدُ بِالْمَساءِ؟

بِماذا كانَتْ تُحَدِّثُ الأُمُّ نَفْسَها؟

ما هي نَصِيحَةُ الأُمِّ لِوَلَدِها؟

لخّص في نقاط ما فهمت من القصّة

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيق عملي

أبْنائِيَ الأَعِزَّاءَ، سَيَكُونُ نَشَاطُكُمْ بَعْدَ هَذِهِ القِصَّةِ الماتعَةِ هُوَ أَنْ تُعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى مُمَارَسَةِ هِوَايَةٍ مُفِيدَةٍ كَالقِرَاءَةِ مَثَلًا، فَاقْرَأُوا قِصَّةً فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ قِصَصِ جِيلِ الخِلَافَةِ.

مكتبة الطفل لجيل الخلافة